الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

إنقلاب الأول من سبتمبر 1969م والمواقف الدولية منه

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ المغرب العربي معاصر

إعداد الطالبتين:

أميرة قسوم

زينب نوه

إشراف الأستاذ:

أحمد بلعجال

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
محمد الحاكم بن عون	محاضر أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه ل خضر- الوادي
أحمد بلعجال	محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه ل خضر- الوادي
معاذ عمراني	محاضر أ	مناقشا	جامعة الشهيد حمه ل خضر- الوادي

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة جهدنا ونجاحنا بفضله تعالى مهداةً إلى عائلاتنا الكريمة الذين ساندونا ولايزالون من والدين والإخوة والأخوات وإلى رفيقات المشور اللاتي قاسمننا لحظاته رعاهم الله ووفقهم وخصوصًا صديقتنا وسام وإلى كل قسم التاريخ بجامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي، وجميع دفعة 2022، وإلى كل من كان له أثر على حياتنا، وإلى كل من أحبهم القلب ونسيهم القلم.

أميرة وزينب.

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {من لا يشكر النّاس لا يشكر الله.}

من هذا المُنطلق الدّيني والأخلاقيّ، وفي مقامي هذا أول ما أبتدِئُ به هو شكر وحمد الله عزّ وجل فبفضلهِ وتوفيقه أولًا وأخرًا تم هذا البحث.

ومن ثمَّ إنّهُ ليسُرُني أن أقدّم جزيل شُكري وامتناني وعرفاني للدّكتور الفاضل "أحمد بن عجال" الذي قدم لي وبِكُلّ رحابة صدرٍ توجيهاتٍ ونصائح في طرائق البحث العلميّ السليمة والتي خدمتني كثيرًا في تصويب بوصلة بحثي هذا.

كما أُقدّم شكري لأساتذة كُلية العلوم الإنسانيّة بقسم التاريخ الّذين درسوني خلال مشواري الجامعي فلم يبخلوا عليّ بتوجهاتهم ونصائحهم في سلك سُبل البحث العلميّ.

ومن ثمَّ أقدّم جزيل شكري بقلب يملئه الامتنان للدكتورة علجية البشير العارف من دولة ليبيا الشقيقة أستاذة التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة بنغازي، التي قدمت لي الكثير من النصائح لإنجاز هذا البحث.

وأقدّمُ شُكري لِكلّ من ساعدني في هذا البحث من قريب أو من بعيد.

مقدمة

تعريف الموضوع:

شهدت ليبيا خلال النصف الثاني من القرن العشرين نشوء نظامان سياسيان مختلفان الأول هو النظام الملكي الدستوري الوراثي الذي تأسس في 24 سبتمبر 1951م، وذلك بعد حصول ليبيا على استقلالها تحت قيادة الملك إدريس السنوسي وقد كانت عاصمتاها مدينتا طرابلس وبنغازي، وسميت في البداية "بالمملكة الليبية المتحدة" حتى 26 أبريل 1963م تمّ تغيير اسمها إلى "المملكة الليبية" وذلك بعد إلغاء الملك للنظام الاتحادي الذي كان يجمع الولايات الثلاث طرابلس وبرقة وفزان وبالرغم من استقلال ليبيا المباشر غير أنها لم تتخلص من تبعيتها للدول الأجنبية بحجّة كونها بحاجة ماسة للدّعم المالي من أجل النهوض من جديد، الأمر الذي أدى في 1 سبتمبر 1969م إلى قيام مجموعة من ضباط الجيش الليبي بقيادة معمر القذافي بانقلاب ضد حكومة إدريس السنوسي لتحسين وضع ليبيا والتخلص من بقيا الاحتلال، وبذلك تم إلغاء النظام الملكي وإعلان قيام النظام الجمهوريّ لكي تدخل ليبيا فصولًا جديدة في التاريخ المعاصر تحت مُسمى "الجماهرية الليبية العربية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في دراسته لفترة مهمة من التاريخ الليبي، إذ درسنا فيه ما مرت به ليبيا من مراحل انتقالية في فترة وجيزة تعددت فيها الأحداث والوقائع، فبعد استقلالها من الاحتلال الأجنبي تبنت ليبيا النظام الملكي لتُلفي نفسها بعد ذلك في دوامة عدم الاستقرار على جميع الأصعدة، وتحكم دولٍ أجنبية فيها.

والدّور الذي لعبته حركة الضباط الوحدويين الأحرار من أجل تغيير الأوضاع في ليبيا للأحسن من خلال الانقلاب على النظام الملكي.

ومواقف دول العالم من انهيار المملكة السنوسية ونشوء الجمهورية الليبية العربية، ومن هنا يأتي موضوع دراستنا الموسوم بـ: **انقلاب الأول من سبتمبر 1969م والمواقف الدولية منه.**

دوافع اختيار الموضوع:

تضافرت مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية جعلتنا نختار هذا الموضوع للدراسة والبحث:

1/ الدوافع الذاتية:

- الرغبة في الاطلاع على تاريخ ليبيا خاصة خلال العهد الملكي، وقيام النظام الجمهوري، وتعرف على الأسباب التي أدت إلى ذلك.
- تقديم عمل يثري المكتبة الجامعية الجزائرية، خصوصًا وأن الدراسات في التاريخ الليبي المعاصر قليلة مقارنة بتاريخ البلدان المغاربية الأخرى.

2/ الدوافع الموضوعية:

- ما عاشته ليبيا في السنوات الأخيرة من الصراعات الداخلية وعدم الاستقرار السّياسي كان بلا شكٍ له خلفياته التاريخية، وهي الفترة التي أسقطنا عليها درستنا، والاطلاع على هاته الفترة يعطينا مفاهيم جديدة لما يحدث حاليًا في ليبيا.
- تسليط الضوء على فترة تعتبر من أهم الفترات في التّاريخ الليبي للمعرفة الأطراف الفعالة التي كانت سبب في التغيُرات التي طرأت على الساحة السياسية لتلك الفترة.

الاشكالية:

الفترة التي تعرضنا لها بالدراسة من التاريخ الليبي غنية بالأحداث ذات الأبعاد المختلفة داخليًا وخارجيًا و حولنا حصرها ضمن الإطار التالي:

كيف أدى انقلاب الأول من سبتمبر إلى تغيير الأوضاع السياسية والدبلوماسية وكيف كانت المواقف الدولية من هذا الانقلاب؟

وقد أدرجنا تحت هذه الاشكالية الأساسية أسئلة فرعية من شأنها تسليط الضوء على أهم ما سنتطرق إليه :

- ماهي الأوضاع التي عاشتها ليبيا في ظل العهد الملكي قبيل الانقلاب؟

- فيما تمثلت المُجريات والأحداث والوقائع قبيل الانقلاب؟
- كيف تشكلت النواة الأول لحركة الضباط الوحدويين الأحرار؟
- ماهي الأسباب والدّوافع التي مهدت للانقلاب؟
- كيف قابلت الدول الكبرى والفاعلة الانقلاب؟

المنهج المتبع:

تماشيًا مع طبيعة موضوع البحث- كرونولوجي، تاريخي- الذي تتسلسل أحداثه وفق ترتيب زمنيٍ، فقد إعتمدنا على المنهج التاريخي السردي الذي يقوم بجمع الأحداث ثم سردها وقد تعرضنا لشيءٍ من التحليل لبعض تلك الأحداث.

المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمد بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمّها:

1/ المصادر: من أهم المصادر التي استقينا منها المادة العلمية للبحث نذكر:

- هنري جبيب بكتابه ليبيا بين الماضي والحاضر يعتبر مصدرًا أساسي لتناوله جميع أحداث الفترة المدروسة، حيث تطرق الكاتب لأوضاع ليبيا في العهد الملكي والعلاقات السياسية حتى سنة 1969م ويعتبر هذا المصدر من أهمِّ المصادر كون كاتبه قد عاصر تلك الفترة.
- وثيقة من المخابرات الأمريكية تسلط الضوء على أسباب الانقلاب بعنوان أسباب إنقلاب 1 سبتمبر 1969م مرسلة من طرف هنري كسنجر عميل في المخابرات الأمريكية.
- السجل القومي المجلد الثامن وهو عبارة عن كتابة يتناول كل المقابلات الصحفية التي قام بها" القذافي" بعد الانقلاب يروي من خلالها سيرة حياته وقد سعدنا بصورة كبيرة حيث أضاء لنا بعض الافكار الغامضة في البحث.

2/ المراجع:

أمّا المراجع فهي عديدة ومتنوعة وتناولت أغلبها مختلف أطوار الدراسة ننذكر منها:

- عبد الأمير قاسم كيّة المملكة الليبية صناعتها البترولية ونظامها الاقتصادي، وقد تناول هذا الكتاب الاقتصاد الليبي في المجال الزراعة والصناعة قبل اكتشاف النفط، ثمُّ انتقل إلى فترة النفط الاقطاعي وتطور الاقتصاد الليبي آنذاك.
- نيكولاي إيليش بروشين وكتابه تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 إلى سنة 1969م، الذي خدمنا من خلال تقديم لمحة عن سياسة المملكة الليبية مع الدول الأجنبية.

3/ الرسائل الجامعية:

- كريمة حشاشنية، حمادي راضية، ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي (1951-1969) والذي استفدنا منه في معظم أجزاء البحث خاصة في الفصل الأول في الأوضاع السياسية والاقتصادية.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة قدمنا فيها إضاءات حول الموضوع ككل وأهميته ودوافع دراستنا له، وإشكاليّة الدّراسة ومن ثمَّ المنهج المتبع في هذا البحث تليه الخطة المعتمدة فيه.

ووفقًا للمادة المتوصل إليها استطعنا تقسيم البحث إلى المقدمة وثلاثة فصولٍ، وقد كان الفصل الأول تحت عنوان الأوضاع العامة في ليبيا قبيل انقلاب الأول من سبتمبر 1969م، وقد قسمناه إلى مبحثين الأول درسنا فيه الأوضاع الاجتماعية والثقافية والثاني درسنا فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية، وقد اختتم هذا الفصلُ بخلاصة تناولت مجموعة الاستنتاجات الّتي استخلصناها منه. أمّا الفصل الثاني بعنوان انقلاب الفاتح من سبتمبر 1969م الأسباب والمجريات وقسم أيضًا لمبحثين المبحث الأول يتناول أسباب انقلاب الفاتح من سبتمبر والمبحث الثاني تطرقنا فيه للمجريات قبيل الانقلاب ، ومن ثم ختم هذا الفصل أيضا بمجموعةٍ من الاستنتاجات. وأمّا الفصل الثّالث بعنوان المواقف الدولية من انقلاب الفاتح الأول من سبتمبر 1969م وقسم إلى مبحثين أيضًا الأول بعنوان مواقف الدول العربية والثاني بعنوان مواقف الدول الأوروبية والغربية، وهذا الفصل أيضا كسابقيه اختتم بخلاصة. وأنهينا بحثنا بخاتمة ضمناها مجموعة من الاستنتاجات التي رأينا لأنها تجيب عن الاشكالية المطروحة.

وزودنا البحث بملاحقٍ من شأنها توضيح ما جاء في البحث وتسهيل مهمة القارئ.

الصعوبات:

لابد أن يواجه الباحث خلال انجازه للبحث عدة صعوبات نذكر منها:

- صعوبة جمع المادة العلمية في بعض جزئيات البحث.

- يعتبر هذا البحث أول تجربة لنا مع البحوث المعمقة والمطولة. ولم يكن من السهل علينا التعامل معه من ناحية المادة العلمية ودراستها ومن ثمة إعادة ترتيبها وتنسيقها.

- ضيق الفترة انجاز هذا البحث.

- الحالة المرضية التي عانت منها إحدى الطالبتان.

وفي الأخير نرجو أن تلقى جهودنا القبول والرضا، ونعتذر عما جاء فيها من زلل أو تقصير فالكمال لله عز وجل.

الفصل الأول

الأوضاع العامة لليبيا قبيل انقلاب أول سبتمبر 1969م.

أولا: الأوضاع الاجتماعيّة والثّقافيّة

ثانيا الأوضاع السّياسيّة والاقتصاديّة

بعد إعلان استقلال ليبيا في 1951م واتخاذ إدريس السنوسي ملكًا عليها وتعهد المواطنون الليبيون في أجزاء ليبيا الثلاث بالولاء التام للأمير إدريس، عن طريق ممثليهم الشرعيين المختارين وفقًا للأمم المتحدة، ظن الشعب الليبي أنه قد تنفس الصُّعَداء وأنّ حقبة الاستعمار قد ولات وأن ليبيا نالت استقلالها التام، ولكن لم تجري الأمور كما شاء الشعب فالأوضاع لم تتغير عما معاهدوه في فترة الاستعمارية، بل ازداد الوضع تأزُّمًا في جميع المجالات.

لذلك سنتطرق في هذا الفصل لمبحثين أساسين لنعرض في الأول منهما الأوضاع الاجتماعية والثقافية لليبيا في العهد الملكي سنتناول فيه مجال التعليم والصحة في، ومن ثمَّ نقوم في المبحث الثاني بتسليط الضوء على أوضاع الجانبين السياسي الاقتصادي وخصوصًا قبيل تغير النظام نتيجة انقلاب 1969م.

أولا: الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

أشارت صحيفة الرائد في 15 سبتمبر 1965م إلى أن مستوى حياة 90% من سكان ليبيا يقل بثلاث مرات عن متوسط مستوى الحياة في مصر، حيث كانت نسبة الوفيات عالية في ليبيا وهذا بسبب سوء التغذية، وتشير المعطيات أن نسبة الولادات كانت تعادل 52% لكل ألف من السكان إي حوالي 5،3 وهذه الزيادة تعتبر من أعلى الزيادة في العالم سنة 1952م ولكن الأسف يقبلها عدد وفيات كبير نسبته 42% أي حوالي 4،2 فإن الزيادة الطبيعية بلغت1،1 % والتي تعتبر أقل نسبة في معظم دول شمال أفريقيا[1].

وقدر عدد سكان ليبيا في عام 1960م بحوالي 1،340،000 نسمة ووصل عدد السكان حسب إحصاء 1954م حوالي 1،008،889 نسمة و70% من هؤلاء فقط يعتبرون مستقرين 18% شبه رُحل و8% رُحل و4% غير معروفين[...] في ليبيا وحسب احصائيات 1964م شهود ارتفاع في نسبة الزيادة السكانية حيث بلغ من 1964م إلى 1973م حوالي

1- حشاشنية كريمة، حمادي راضية، **ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي (1951-1969)**، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف: مدور خميسة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2019، ص 58.

692،668 نسمة بزيادةٍ قدرها 44،3%، وإذا نظرنا إلى معدل النمو السنوي لعدد السكان نجده قد بلغ حوالي 3،7% في احصاء 1954م و4،2% حسب احصاء 1964م.[1]

ومن العدل القول بأنّ مستوى الزيادة السكانية التي شهدتها ليبيا في فترة الستينيات مع انخفاض مستوى الوفيات يرجع إلى تحسن في مجال الصحة نتيجة الانفجار النفطي الذي كان دافعًا للانتعاش العام للحياة في المجتمع الليبي.

أ- الصحة:

لم يعرف الليبيون المستشفيات المركزية إلا بعد الإحتلال الإيطالي عند ما بدأ الإيطاليون بإنشاء عدد من المستشفيات أهمها مستشفى طرابلس المركزي ومستشفى بنغازي المركزي، وفي أواخر الخمسينات بلغ عدد المستشفيات بما في ذلك الصغيرة منها والمصحات حوالي عشرين منتشرة في المراكز السكنية الرئيسة. وبرغم من أن ليبيا لم تجتحها الأوبئة المنتشرة في الدول المجاورة، إلّا أنّ هناك عددًا من الأمراض التي كانت منتشرة بصفة واسعة، ومنها أمراض العيون وخصوصًا المرض المعروف "بالتراخوما"[2] وقد عزا أعضاء بعثة البنك الدولي التي زارت ليبيا في سنة 1959م ارتفاع معدل الوفيات عند الاطفال(يموت طفل واحد من كل طفلين في ليبيا خلال السنة الأولى من حياته) إلى التهابات المعدة و"التيتانونس". حيث كانت الإمكانيات الصحية خلال الخمسينيات محدودة جدًا وفي بداية الستينيات شهدنا تحسنًا ملحوظًا يُستدل من احصاءات وزارة الصحة عن الفترة 1955م و1961م أنّ جهودًا كبيرة بُذلت في سبيل رفع المستوى الصحي العام وتحسن الخدمات الصحية وتوسيعها في أنحاء البلاد وزاد عدد الاطباء في هذه الفترة من 108 إلى 218 طبيبًا.[3] وقد قامت الحكومة في سنة 1964م و1965م بوضع خطة تنموية وطنية للصحة استهدفت تقويم المشاكل الصحية الرئيسة والنهوض بتنمية الخدمات في ليبيا.

وبالفعل تم إنشاء 60 مركزًا صحيًا 183 مستوصفًا في أنحاء مختلفة في البلاد. وذلك بمعدل مركز صحي واحد في ثلاث مستوصفات لكل عشرين ألف نسمة في المحافظات

1- سالم علي الحي جي، ليبيا الجديدة دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية سياسية، د ط، د.ن، 1989م، ص139.

2- محمود العارف قشقش، ا **مسيرة تحديث المجتمع الليبي في العهد الملكي**، العددان 115. 116، مجلة دراسات تاريخية، 2011م ، ص 440.

3- عبد الأمير قاسم كبة، المملكة ليبية صناعتها البترولية ونظامها الاقتصادي، د ط، دار الاندلس، بغداد. العراق ، ص 17.

الشرقية والغربية، ومركز مع ملحقاته ثلاث مستوصفات لكل ألف نسمة في محافظتي الجنوب، ووضعت سياسة ساهمت في القضاء على أسباب سوء التغذية بين كل طبقات المجتمع من خلال برنامج عام للتغذية بالاشتراك مع وزارة الزراعة و منظمة الاغذية.[1]

ب- التعليم:

كان التقدم في مجال التعليم أعمّ وأشمل خلال العهد المُنصرم ففي سنة 1950م 1951م كان عدد التلاميذ في شتى المستويات باستثناء الجامعات 32.741 منهم 3664 أي حوالي 11% من الإناث أما في سنة 1960م 1961م فقد بلغ العدد إلى 146.725 تلميذًا منهم 29.543 أو ما يعادل 20% تقريبًا من الإناث وفي الفترة نفسها ارتفع عدد التلاميذ من 300 إلى 12.320 تلميذا يضمن ذلك الدراسة الاعدادية وازداد عدد المدارس في هذا العقد من 208 مدراس إلى 751 وهي جميعًا مدارس حكومية باستثناء62 مدارس خصوصية[...] ولقد بلغ مجموعُ مصارفته الحكومة على التعليم، باستثناء نفقات الأعمال 599.000 جنيه لليبي في 1953م حسبا ما جاء في إحصاءات البنك الليبي الوطني، وفي سنة 1962م إلى 1963م فقد ارتفع الرقم 5.466,000 جنيه لليبي 16% من مجموع الأنفاق العام لتلك السنة[2].

وبدأ إنشاء الجامعة الليبية في كلية الأدب والتربية ومقرها مدينة بنغازي، وقامت الحكومة المصرية بإعارة أربعة من الأساتذة على نفقتها الخاصة لتدريس اللغة العربية، والجغرافيا، والفلسفة الإسلامية، وعلم النفس، وقد سجل فيها 32 تلميذا فقط في تلك السنة[...] وأخذ عدد الطلاب في تزايد وبشكل مستمر وملحوظ بالرغم من بعض الصعوبات التي تمثلت في تركز الكلية في مكان واحد، إلا أنّ مجانية التعليم والإقامة الدّاخلية أعطى فرصة كبيرة للطلاب للالتحاق بهذه الكليات، ولكن لم يكن للطالبات الحظ الأوفر في التعليم نظرًا للضغوطات والعادات الاجتماعية، فلم يلتحق بركب التعليم العالي إلّا في العام الدراسي 1958م 1959م بواقع 11طالبة، 9 منهن بكلية الآداب والتربية، وطالبتان بكلية التجارة

1- محمود العارف قشقش، المرجع السابق، ص 445.

2- عبد الأمير قاسم كبة، المصدر السابق، ص 28.

والاقتصاد[1]. وكان عدد التلاميذ 197 تلميذًا في سنة 1962م 1963م واضيفت كلية جديدة وهي كلية الحقوق والتي سجل فيها 47 تلميذًا.

وكان نظام التعليم في ليبيا في العهد الملكي مماثل لنظام التعليم في الجمهورية العربية المتحدة، حيث يقضي التلميذ ست سنوات على الأقل في المدرسة الابتدائية وثلاثًا في المدارس الاعدادية وكذلك أيضا في طور الثانوي[2].

ت- التعليم الديني:

في نوفمبر سنة 1954م أصدر الملك إدريس السنوسي توجيهاته إلى حكام الولايات الثلاث برقة وطرابلس وفزان، لاتخاذ السبل الكفية بضرورة تدريس العلوم الدينية على الطلبة في جميع المدارس كمادة أولية، وكذلك اهتمام بإدارة الأوقاف بالمعاهد الدينية واتخذ خطوات لأجل تطويرها والعناية بها حيث كانت لليبيا مجموعة من المعاهد الدينية موزعة في أغلب المناطق في البلاد. وأبرز أشكال الرعاية للمعاهد الدينية فهو إنشاء القسم العالي بمعهد السيد محمد بن علي السنوسي، وثم إنشاء قسم لتدريس علم تجويد القران الكريم وقام الملك بتأسيس الجامعة الاسلامية تحت أسم السيد محمد على السنوسي الاسلامية سنة 1961م. وضمت العديد من المعاهد الدينية[...]، وقد صدر قانون الجامعة بمرسوم ملكي نص على أن يكون نواتها معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني ومقرها مدينة البيضاء وتكون لها شخصية اعتبارية.[3] وذكر عثمان الصيد في مذكراته عن مقدمه الملك من أجل بناء وإعداد هذه الجامعة، فيقول إن الملك إدريس رحمه الله أمر في عام 1955م في عهد حكومة أبن حليم بأنشاء جامعة لليبية وكانت الامكانيات المالية لا تسمح فتبرع بقصره في بنغازي المسمى بقصر المنار ليكون مقرا للجامعة الليبية، كما تبرع بعد ذلك بقصر الغدير في ضواحي بنغازي ليكون كلية عسكرية وهكذا كان الملك إدريس رحمه الله[4].

1- آمال يونس علي فوني، التعليم في إقليم برقة 1943م 1969م،(رسالة دكتوراه)، إشراف: سلوم إبراهيم العطار، قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر، 2017، ص 66.

2- عبد الأمير قاسم كبة، المصدر السابق، ص 29.

3- محمد عبد المجيد سالم احبيل، أوضاع بعض المؤسسات الدينية في ليبيا أثناء العهد الملكي 1954م 1969م، العدد 27، مجلة الجامعة الأسمرية، ص 172.

4- محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا (مذكرات محمد عثمان الصيد)، ط1، دار البيضاء، ص 207.

ثانيا: الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة:

كان اقتصاد ليبيا يعاني من وجود العجز ماليا في جميع الأنشطة الاقتصادية سوء الزراعة أو الصناعة ولم يختلف الوضع في العهد الملكي إلّا بعد كتشاف النفط ولكن استثماراتها كانت موجهةً للدول الأجنبية.[1] أمّا سياسيًا فقد عرف عهد "الملك إدريس السنوسي[2]" اضطراباتٍ داخلية في الساحة السياسة خاصة في السنوات القليل قبيل الانقلاب وخارجيًا كانت سياستها عبارة عن معاهدة مع الدول الأجنبية من أجل الحفاظ على القواعد العسكري في الأراضي الليبية.

أ- **الوضع السّياسيّ:**

تميزت الأوضاع السياسية في العهد الملكي على الصعيد الداخلي والخارجي ونذكر أهمها:

1) على الصّعيد الدّاخليّ:

- **تعديلات الدستور 1951م:**

بعد ما نالت ليبيا استقلالها في 24 اكتوبر 1969م انتهجت الحكم الملكي بقيادة الملك ادريس الاول، إذ قام هذا الاخير بوضع دستور للمملكة وكانت من اهم المبادئ التي يتضمنها الدستور الليبي آنذاك كما يلي:

1- محمود العارف قشقش، المرجع السابق، ص 421.

2- إدريس السنوسي: ملك ليبيا سابقًا وحفيد محمد على السنوسي مؤسس الحركة السنوسية، ولد عام 1890م نشأ نشأة دينيه تزعم حركة الحركة السنوسية، وبعد الاحتلال الإيطالي لليبيا غادر إلى مصر وتحالف مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وبعد الحرب اعترفت بهي بريطانيا ونصبته ملك على ليبيا بعد استقلالها 1951 جمع بين القوة والسلطة والحكم ، أزيح عن سدة الحكم في الأول من سبتمبر 1969م وتوفي عام 1990م بعد صرعه مع المرض، عبد السلام عبد الله علي السوسي، **العلاقات الليبية التونسية 1956-1987**، (رسالة درجة دكتوراه) الفلسفة في الدراسات الإفريقية من قسم التاريخ حديث ومعاصر، قسم تاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2010، ص 15.

– الأخذ بالنظام الاتحادي إذ ينصُّ الباب الأول على النظام الملكي الوراثي في دولة اتحادية مقسمة ثلاث اقليم[1] طرابلس، فزان، برقة.

– فيما خصص الجزء 39 منه إلى الشؤون الخارجية والمعاهدات والقانون العرفي.

– كما ركز الدستور على السلطات الاقليمية والسلطات المشتركة بين حكومات الأقاليم والحكومة الاتحادية فتقرر أن يكون لكل إقليم مجلس الاستشاري.[2]

وفي أواخر عام 1962م طلب الملك من رئيس الحكومة "محمد عثمان الصيد[3]" وقتها أن يطرح على مجلس الأمة فكرة تعديل الدستور، وفي يوم 1963/3/31م قام "محيي الدين فكيني[4]" أمام البرلمان بتقديم التعديلات الجديدة التي طرأت على الدستور بصفته الرئيس الجديد للحكومة.

بعد صدق الملك على أهم تعديل في دستور 1951م وحين ذاك ألغي النظام الاتحادي ليحل محله النظام الوحدوي، وقسمت الاقاليم الثلاث إلى عشر وحدات ادارية[5] يرأس كلّ منها موظف اداري يُعين بمرسوم ملكي، وينصُّ التعديل أيضا على تعيين أعضاء مجلس الأعيان من قِبل الملك ويحق منذ الأن للمرأة ممارسة حق الانتخاب وفق الشروط يحددها قانون الانتخابات، وتبقى القوانين القديمة سارية المفعول حتى تلغى أو تعدل.[6]

- **مُعارضة النظام الملكي (المظاهرات والاحتجاجات):**

بدأ الوعي الوطني القومي يتطور لدى اليبيين بسبب وجود القوات والقواعد الاجنبية على أراضيهم والنظام الملكي وفساد الجهاز الحكومي وفشله الإداري. وقد أدى ذلك إلى نشوب

1– هنري جيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، تر: شاكر ابراهيم، ط1، المنشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، د. م، 1981م، د.ت، ص 83.

1– كريمة حشاشنية، حمادي راضية، المرجع السابق، ص49.

3– محمد عثمان الصيد: سياسي ودبلوماسي ورحل دولة ليبي، ولد في الزاوية متصوفة براك في إقليم فزان في 17 أكتوبر 1923م، تلقى تعليمه الديني على أيدي مجموعة من شيوخ، اختير عضوًا في اللجنة ثم رئيسًا للوزراء 1960م– 1963م،

4– محيي الدين فكيني: سياسي ورجل دولة ليبي، تدرج في عدة منصب سياسية منها: رئيسًا للمجلس التنفيذي لولاية طرابلس عام 1954م، ثم وزير الدولة في حكومة مصطفى بن حليم عام 1956م، ثم سفيرًا المتحدة الامريكية، ثم رئيس الوزراء في مارس 1963م. 1978توفي عام 1994م، عبد السلام عبد الله علي السوسي، المرجع السابق، ص 100.

4– هنري جيب، المصدر السابق، ص 87.

6– عبد الأمير قاسم كيهّ، المرجع السابق، ص 16.

مظاهرات اجتاحت كل البلاد ومنها مظاهرات أوت 1961م، حيث خرج الشعب يطالب بجلاء القواعد الاجنبية عن ليبيا والمشاركة الفعلية في دعم الثورة الجزائرية. وقد استطاع المثقفون على الرغم من صدور قانون تحريم الأحزاب عام 1952م تشكيل بعض الأحزاب والتنظيمات السرية مثل حزب البعث العربية الاشتراكي، وحزب القوميين العرب، والاخوان المسلمين، التي دعت إلى الإصلاح الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وإنهاء التدخل الأجنبي في الحكم والدعوة إلى الوحدة العربية.[1]

وفي سنة 1964م وقعت تظاهرات نظمها مجموعة من الطلاب البعثيين الناصريين في بنغازي للتعبير عن تأييدهم لمؤتمر القمة العربية ودعم القضية الفلسطينية، وأدت هذه المظاهرات إلى اشتباكات بين الطلبة ورجال الشرطة راح ضحيتها عدد كبير من الطلبة بين شهيدٍ وجريحٍ ناهيك عن المعتقلين،[2] وازداد الموقف تأزمًا بعد قيام اثنا عشر عضو من البرلمان في مارس 1964م بتقديم مشروع لمجلس النواب حول اتخاذ قرارٍ عاجل بفسخ عقد المعاهدات العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا، أدى هذا الموقف إلى حدوث مظاهرات أخر طلابية عمت جميع انحاء البلاد تأييد لهذا القرار، واصبح إضراب الطلاب وتلاميذ المدارس عاماً وشاملاً وأصر المضربون على تلبية مطالبهم ولكي تتوصل الحكومة إلى تهدئة الأوضاع في البلاد اعطت موافقتها على تشكيل مجلس طلابي أدخل في عضويته ممثلان من الشبيبة الطلابية إلا أن الطلاب راحوا يؤكدون على أن يعطى لهم حق تشكيل منظمة على أساس دمقراطي لما كانت الحكومة تخشى أنّ يتحول المجلس إلى[3] منظمة سياسة عمدت بتاريخ 15 فيفري 1965م إلى تشكيل المجلس الأعلى للطّلاب بأشراف وزارة العمل والاشغال.[4]

1- محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والتغيير)، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2014م 1435هـ، ص 341.

2- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط2، المكتبة الاسلامية، بيروت، 1996م 1418هـ، ص82.

3 _ نيكولاي إيليش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 إلى سنة 1969، تر وتق، عماد حاتم، ط2، دار الجديد، ليبيا بنغازي، 2001، ص 520

4- نيكولاي إيليش بروشين، المرجع السابق، ص 520.

وفي سنة 1967م اعتدى اليهود على الاراضي العربية وظهر التعاون والدعم الانجليزي الأمريكي لليهود فقامت مظاهرات شديدة ضد إنجلترا والولايات المتحدة حيث حاول المتظاهرون وإحراق سفارتيهما في بنغازي فأضرمت النيران داخل السيارات ورميت السفارتين بالحجارة، تعبير عن شدة غضبهم من الكيان الصهيوني ورفضهم التواجد الاجنبي في ليبيا واستمرت هذه الاحتجاجات والمظاهرات السياسة بين الحكومة والشعب خاصة السنوات الاخيرة حتى وقوع الانقلاب سنة 1969م على يد مجموعة من ضباط الجيش الليبي.[1]

2) **على الصّعيد الخارجي:**

- **المعاهدة البريطانيا:**

بعد نيل ليبيا استقلالها سنة 1951م تطلعت بريطانيا إلى عقد معاهدة ثنائية مع ليبيا وكان هدفها عدم التخلي على المنطقة، اما من الجانب الليبي فقد كانت التحالف مع بريطانيا من أجل ضمان موارد مالية خاصةً أن ليبيا في ذاك الوقت كانت أفقر الدّول الإفريقية، فقد أعلن الملك إدريس أن البلاد بحاجة ماسة للتّحالف مع دولة قوية في جميع الميادين. وفي 29 يوليو1953م تم توقيع المعاهدة بين الدولتين أشرف عليها "محمود المنتصر" عن الجانب الليبي وسفير "كيركبرايد" عن الجانب البريطاني، وسرعان ما بدأ سريان مفعول المعاهدة حتى قبل تصديقها من البرلمان وتنصّ المعاهدة على إعادة النظر[2] فيها كلّ خمس سنوات، وفي سنة 1958م تعود الاتفاقية المالية الليبية البريطانيا إلى الواجهة وذلك لأن بريطانيا تريد التخلص من بعض العبء المالي لتغطية عجز الميزانية الليبية، لأسباب كثيرة منها فشلها في حرب السويس وفقدانها السيطرة على القناة، وبعد عدت مفاوضات تم تجديد المعاهدة واستمرت بريطانيا في دفع المساعدات للميزانية الليبية بعد تعهد امريكا بتقديم دعم أكثر للحكومة الليبية. وفي سنة 1966م استغنت الحكومة الليبية على المعاهدة البريطانيا لعدة أسباب ومنها تدفق إيرادات النفط الليبي. وطلبة الحكومة إجلاء القوات العسكرية البريطانيا من القواعد الليبية تمّ ذلك في طرابلس سنة 1966م وبنغازي سنة

1- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، المرجع السابق، ص 83.

2- نيكولاي إيليش بروشين، المصدر السابق، ص 390.

1968م فلم تبقى القوات البريطانيا المرابطة في ليبيا سوء فِرق صغيرة في مطار العدم في طبرق.[1]

- **المعاهدة الأمريكية:**

وعند ما اتخذت الأمم المتحدة قرارها بمنح ليبيا الاستقلال سارع الأمريكيون إلى الشروع في مفاوضات مع الحكومة الليبية بخصوص مطار الملاحة، وانتهت المفاوضات بتوقيع المعاهدة المُوافق عليها من طرف الملك إدريس مانحًا بذلك الولايات المتحدة الامريكية حقوقًا غير محدودة في استخدام الأراضي الليبية في أغراض عسكرية.[2] وتؤكد على استخدام القاعدة الأمريكية(ويلس) التي تعتبر أعظم قاعدة جوية في الشرق الأوسط فيها 600 بناء مقابل مساعدات مالية، وكانت تُقدر المساعدات المالية الأمريكية بأربعة ملايين دولار سنويًا لغاية عام 1960م وبعدها أصبحت مليون دولار سنويًا عام 1971م.[3]

- **المعاهدة الفرنسية:**

وقعت حكومة محمود منتصر غداة الاستقلال اتفاقيين مؤقتين أحدها عسكري وبمقتضاها لدى فرنسا الحق في ابقاء القوات الفرنسية في فزان لمدة ستة اشهر مقابل مساعدات مالية الاقليم فزان، وأخرى مالية اقتصادية في يوم 10 أوت 1955م تتكون من 11 مادة وقد شملت المعاهدة تعديل الحدود الليبية الجزائرية بناء على رغبة فرنسا، أدت إلى حصول الجزائر على شريحة أرضي غنية بالنفط لصالح فرنسا. وحققت فرنسا أهدافها لتحيط على الثورة الجزائرية عندما وافقة الحكومة الليبية باستخدام قطعة أرض ليبية مجاورة الأراضي الجزائرية كمهبط للطائرات الفرنسية مقابل إيجار مقداره جنية ليبي واحد في 19 ديسمبر عام 1956م.[4]

1- بشير السني المنتصر، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، ط1، د دن، 2008م 1429هـ، ص 93.

2- كريمة حشانية، راضية حمادي، المرجع السابق، ص 54.

3- محمود شاكر، **ليبية**، ط1، الدار العلمية، 1983م 1392هـ، ص 52.

4- عباس رشدي العماري، الثورة اللبية جذورها وحاضرها، إشراف: محمد التابعي، وزارة الدبلوماسية معهد الدراسات الخارجية، ص 126.

- **المعاهدة الليبية الإيطاليا:**

أخذت إيطاليا المبادرة سنة 1953م فأرسلت وفدًا إلى طرابلس من أجل بدأ المفاوضات مع الوفد الليبي برئاسة "الساقزلى"، ولكن المفاوضات تعطلت قرابة سنتين بسبب تعويض الحرب الذي طلبت به ليبيا من الوفد الايطالي المتمسك بأن ليبيا لا يحق لها أن تطالب بالتعويض.[1] وبعد مفاوضات مطولة أُبرمت اتفاقية نصت على إحلال ليبيا محل الحكومة الإيطاليا في امتلاك الأموال التابعة للدولة، بينما يحتفظ المُلاك الايطاليون بممتلكاتهم الخاصة في البلاد، والواقع ان جميع الاملاك الإيطاليا الخاصة في برقة ومعظم الممتلكات المماثلة في طرابلس اشتراها الليبيون بمرور الوقت واشترطت الاتفاقية دفع مبلغ قدره مليون ليرة إيطاليا لإعادة بناء الاقتصادي ومبلغ 1850000 ليرة كاعتماد مصر في لشراء السلع الإيطاليا بدلاً من التعويض عن أضرار الحرب، وقد أقرَّ البرلمان الليبي المعاهدة في جلسة سرية وأبرمها الملك في 30 آذار (مارس) 1957م.[2]

ب- الوضع الاقتصادي:

لم تهتمّ ليبيا بوضع خطط اقتصادية طويلة أو قصيرة المدى بل اهتمت بتهدئة الأوضاع السياسيّة المتمردة، ويعود هذا إلى تدني المستوى العلمي التقني وقلّة وجود المواد الدولية مما جعل البنية الاقتصادية هشة وضعيفة إلى أن بدأ الاهتمام بالناحية الاقتصادية في 1962م عندما أُسس المجلس القومي للتّخطيط العام الذي وضع خطة خماسية للتنمية تهدف أساسًا إلى تنمية الزراعة ومشاريع البنى التحتية.

وعليه قد تأثر اقتصاد ليبيا بعد الاستقلال بعاملين أساسين هما اكتشاف النفط والتوجه نحو التخطيط. وشكلت الفترة الممتدة من سنة 1951م إلى البدء بتصدير النفط سنة 1961م مرحلة التحضيرية الاقتصادية، وتلتها مرحلة ثانية بلغ فيها مجمل عائدات إنتاج النفط ذروته[3]، ويمكن تقسيم الاقتصاد في ليبيا أثناء العهد الملكي إلى مرحلتين الأولى ما بين 1951م-1961م والثانية 1961-1969م:

1- مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسات في تطورها السياسي، دار الثقافة، د.ط، بيروت، 1966م، ص 308.

2- إيريك دي كاندول، المصدر السابق، ص 122.

3- أمل عجيل، قصة تاريخ الحضارة العربية ليبيا. السودان. المغرب،(د. م. ن)، ص 41.

1) مرحلة ما قبل البترول 1951-1961م:

خرجت ليبيا من الاستعمار عاجزة ترهن استقلالها تحت اسم تأجير القواعد العسكرية، ففي1959م كانت أكثر من 58% من ميزانية المعونات أجنبية فأصبحت ليبيا تجارب للدّول المختلفة. وكانت الزراعة الليبية قبل اكتشاف النّفط تمثل النّشاط الرّئيسيّ في الاقتصاد حيث كان النشاط الاقتصادي في المجالات الآخر محدودًا للغاية كما كان مقتِصرًا على بعض الصِّناعات الخفيفة والتجارة والخدمات، ونتيجةً لذلك اتجه معظم السكان للعمل بالزراعة والرعي، والاعتماد عليها كمصدر رئيسي لمداخيلهم وقد تغير هذا الموقف كليًا إثر اكتشاف النّفط وتصديره للخارج.[1]

2) مرحلة البترول الاقطاعي 1961م 1969م:

إن اهم اكتشاف نفطي حصل في يونيو 1956م وذلك بواسطة شركة زيت الليبية-الأمريكية "اسّو استاندرد" في شمال منطقة بنغازي، ومنذ ذلك الحين حُفرت عدة آبار في مناطق مختلفة ووصل عددها في نهاية ديسمبر 1969م إلي 2396 بئراً، وقد كان تأثير نشاطات شركات النفط على اقتصاد ليبيا عظيماً. حيث قدّرت جملة المصروفات لعام 1965م بمبلغ حوالي 212.063.000 د.ل اي (593.776.000 دولار)، وبينما كانت جملة المصاريف خلال فترة 1955م إلى 1961م 216 د.ل أي (604.8 دولار).[2] ما أن بدأ البترول الليبي يُستخرج في سنة 1961م حتّى أخذ إنتاجه يزداد زيادةً سريعةً فارتفع عدد الآبار الاستخراجيّة 183 بئرًا في نهاية 1961م إلى 823 بئر وفي نهاية 1965م ثم إلى 1164 بئر في نهاية 1968م كما ارتفع إنتاج من 6.6 مليون برميل في سنة 1968م وفي سنة 1969م ارتفع الانتاج إلى 20%. ومنذ سنة 1962م وصلت ليبيا إلى مصاف كبار الدول المصدرة للبترول في العالم وأصبحت بذلك عضوًا في منظمة الأوبك.[3]

أثّر اكتشاف النفط على المجالات الأخرى مثل الزراعة التي لقيت منافسةً شديدةً في نواحي العمالة ولاستثمار، ونتيجة لهذا التوسع الاستثماري ازدادت فرص العمل أمام العمال

1- محمود العارف قشقش، ، المرجع السابق، ص 453.

2- سالم علي الحي جي، لمرجع السابق، ص 218.

3- عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط2، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1971م، ص 325.

الزارعين وبأجور أو دخول مرتفعة،[1] وأصبح ميزان التجارة رابحًا بعد زيادة عائدات البترول، وقد أدى التّحول في الأوضاع الاقتصادية إلى تعدد مجالات العمل وظهور كثيرٍ من الصناعات الصغيرة الاستهلاكية الأمر الذي جرّ معه رجوع المهاجرين الليبيين إلى الوطن.[2]

خلاصة الفصل:

بعد استقلال ليبيا من الاحتلال الأجنبي لم يختلف الوضع العام فيها عن الاستعمار في المجال الاجتماعي والثقافي رغم الجهود الكبيرة التي قدمها الملك في مجال الصحة والتعليم من أجل محاربة الأمية والفقر والأوبئة.

أما عن المجالين السياسي والاقتصادي اعتمدت ليبيا على الحكم الملكي الدستوري الوراثي تحت قيادة إدريس السنوسي، إذ كانت تدعى "بالمملكة الليبية الاتحادية" ولكن في سنة 1964م قرّر الملك إدريس إلغاء النظام الاتحادي وتغيير بعض قوانين الدستور في الوقت نفسه كانت الساحة السياسة تُعاني من اضطرابات بسبب المظاهرات والاحتجاجات الشعبية بسبب الأوضاع السياسة الداخلية والخارجية التي كانت عبارة عن معاهدات مع الدول الأجنبية، وقد مرت ليبيا في الجانب الاقتصادي بمرحلتين الأولى فترة ما قبل النفط والثانية مرحلة ما بعد النفط والتي تميزت بسيطرة الدّول الأجنبية عليه.

1- محمود العارف قشقش، المرجع السابق، ص 453.

2- المؤتمر العام للمنتجين، ثورة المنتجين، د ط، الثورة العربية، طرابلس، ليبيا، د.ت، ص 24.

الفصل الثاني

انقلاب الفاتح من سبتمبر 1969م

" الأسباب ومجريات"

أولا: أسباب انقلاب الفاتح من سبتمبر1969م.

ثانيا: مجريات انقلاب الفاتح من سبتمبر1969م.

لعب الواقع المحلي والإقليمي دورًا كبيرًا في تشكيل "حركة الضباط الوحدويين الاحرار" الذين قاموا بالانقلاب العسكري وأطاحوا بالنظام الملكي عام 1969م الذي يعتبر بداية جديدة في تاريخ ليبيا، فقد ساهم بتغيير الأوضاع وتخلص من براثن الاستعمار الإيطالي والإدارة البريطانيا التي ساهمت بدورها في جعل ليبيا ومواطنيها يعشون حالة البؤس والفقر، وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال هذا الفصل.

أولا: أسباب انقلاب الفاتح من سبتمبر 1969م:

إن الأسباب الحقيقة للانقلاب ليست سطحية وليست سهلة، بل عميقة وذات جذور ضاربة في التاريخ أي أنّها أسباب تاريخية، فليبيا بصورة خاصة والمنطقة العربية بصورة عامه، وتوالت عليها قرون عديدة من القهر ولاستعباد من جراء الاستعمار الأجنبي، والتخلف الاجتماعي نتيجة الحكم الرجعي والإقليمية التي فرضت عليها فرضًا، مما جعل الأنسان العربي في آخر الصفوف في عهد القرن العشرين.

فهذه الأسباب التاريخية هي التي أدت إلى السعي لتخلص من هاته القيود، فعوامل الانقلاب هي عوامل اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وكلها عوامل تاريخية، وبالرغم من أن هناك أسبابًا أتت حديثًا عجلت بقيام الانقلاب، إنّما هي في الحقيقة هي ليست أسباب، إنما هي دفعت الانقلاب خطوات الدرب بسرعة.[1] وقد قمنا بتقسيم هاته الأسباب إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية.

أ- الأسباب الداخلية:

ومثلما ذكرنا سابقًا أن الأسباب هي مجموعة من العوامل الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية...إلخ نذكر منها:

1- طارق صالح عبد النبي المغربي، النظام السياسي الليبي طبعته ومكوناته (1969-1999)، ط1، دار الكتب الوطنية، 2008، ص 173م.

1) سوء الأحوال الاجتماعيّة:

رغم أن البترول قد درّ أرباحًا طائلة على الدولة، إلا أن هذه الغنى لم ينل منه الشعب شيئًا، وبقي يعاني من ما كان يعاني من قبل من فقر وحالة سيئة،[1] حيث ظل الكثير من الليبيين العاديين فقراء في المناطق الريفية، يعشون في الصفيح والأكواخ ومنازل قديمة وإلى جانب ذلك تفشي الأمية والجهل بنسبة90%، لا يعرفون القراءة والكتابة،[...] ووضع صحي مزري حيث أنه يوجد، حوالي 35 ألف ليبي يعانون من مرض السل خارج المستشفيات، ويعاني الشعب أيضًا من نقص في المدارس المياه الكهرباء.[2] وظهور البرجوازية في المجتمع، حيث وجد العديد من اليبيين من الطبقة الوسطي من الشريحة الدنيا من المتعلمين، أنفسهم مهمشين وكانت القاعدة الاجتماعية المجلس قيادة الثورة المنبثق من "حركة الضباط الوحدويين الأحرار" تتكون أساسًا من الشريحة الدنيا، والطبقة الاجتماعية الفقيرة، وهذا ما جعلها إحدى عوامل نجاح الثورة.[3]

2) الفساد الإداري:

ذاعت شائعات عن تفشي فساد الذمم بين وزراء الحكومة. وكان هذا سببًا ونتيجة في نفس الوقت الكثرة تغير الحكومات، بحيث أصبح رؤساء الوزرات يتعاقبون على الحكم واحد تلو الأخر بسرعة مذهلة حتى أن الوزارة تبدلت ما لا يقل عن خمس مرات أثناء السنوات الخمس الأخيرة وحدها، فربما بدافع الشعور بأنهم لن يبقوا في مناصبهم طويلًا، حاول بعض الوزراء وكبار الموظفين، أن يغتنموا الفرصة قبل فواتها.[4]

وتمثلت قضايا الفساد في قضايا منح امتيازات عقود التنقيب عن البترول، الفساد المالي وانتشار الرشوة واستغلال عائدات النفط وتبذيره على الأحوال الشخصية، واستغلال مسامع الملك وإلى [...] جانب ذلك أيضا فساد الحاشية الملكيّة في مقدمتها آل الشّلحي التي حلّت

1- محمود شاكر، ليبية، المرجع السابق، ص 53.

2- حسين طنطاوي، الدولة الجديدة، ط1، دار مكتبة الأندلس، 1394هـ 1984م، ص 146.

3- علي عبد الطيف احميدة، الدولة ما بعد الاستعمار والتحوّلات الاجتماعيّة في ليبيا، المركز العربي الأبحاث والدراسات، الدوحة.قطر،2012، ص 13.

4- ايريك آرمار دي كاندول، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره، تر: محمد حسين القزيري، ط خ، لندن، 1988م، ص 139.

محلّ العائلة السُونسيّة ولم تكن مخلصة للملك خاصة بعد وفاة إبراهيم الشّلاحي الّذي كان أكثر شخص في آل شلحي اخلاصًا للملك. وقد كان تدخلهم في شؤون الإدارة قد عُكِس على مسيرة الدّولة سلبًا وأثّر على الاستقرار السّياسيّ في البِلاد، وتسبب الأمر في الكثير من الأزمات الدّاخليّة.[1]

3) أزمة الزّعامة:

تميّز الوضع في ليبيا خلال السّنوات القلائل الأخيرة من عهد الملك إدريس بظاهرة التقلب السياسي و التأرجح الحكومي، وأخذت قبضة الملك على زمام الأمور في التّراخي عمليًا فقد أضحى قدراته على التّركيز ضعيفة وذلك طبيعي لشخص يقارب الثمانين، حيث إنّه أصبح أكثر اعتباطيّة ومزاجيّة ففي سنة 1964م هدد بالاستقالة لمجرد تحديد مشكوك فيه لسلطته الملكيّة. وفي سنة 1966م اقترح تحويل ليبيا إلى جمهوريّة بأمرٍ ملكيّ، وقد تمّ إقناعهُ بالعدول عن ذلك الاجراء المُتطرّف وعدم السّماح بنشوء أية مؤسسة سياسيّة تكون متنفسًا للرّأي السّياسيّ. وقد سبب أسلوب حكمه للبلاد ضغوطات تعرضت لها البنية السّياسيّة الليبيّة خلقت مناخًا مواتيًا للتّغيير.[2]

4) السيطرة الأجنبية على الاقتصاد الليبي:

كان الاقتصاد الليبي طول الأعوام 1951م إلى 1969م تحت مراقبة الولايات المتحدة الأمريكا وبريطانيا، وإيطاليا، وجاء ذلك بحكم الحاجة إلى المساعدات الماليّة والاقتصاديّة للنّظام الملكيّ. وقد سمح اكتشاف النّفط عام 1957م وتصديره عام 1961م إلى ارتفاع المداخيل من العائدات النّفطيّة ومع اكتشاف حقول جديدة وزيادة الانتاج إلّا أنّ ذلك لم يؤثر على مستوى الحياة الليبيّة العامة، حيث كانت هذه الفترة(فترة الرّأسماليّة المتوحشة) إذ سيطرة الشّركات البريطانيّة والهولنديّة والألمانيّة الغربيّة، والإيطاليّة، والفرنسيّة على نسبة 81%، ثُمّ تأتي الشّركات الأمريكيّة والتّركيّة.[3] ورغم هزيمة إيطاليا في الحرب وحلّ محلّها

1- إدريس محمد حسين أبو بكر، دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية (1911م 1969م)، رسالة لنيل درجة دكتوراه، إشراف: خلف عبد العظيم سيد ميري، نازك زكي إبراهيم، قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين الشمس، 2012م ، ص 321.

2- Henry Kissingar, The Fell The Libyan Monarchy, LOC_HAK_287_14_8,29/9/1969,p3.

3- ابراهيم العلاف، تاريخ ليبيا الفصل الخامس من كتاب الاستاذ محمد علي داهش، تاريخ المغرب العربي المعاصر، د ط، دار ابن الأثير، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، الموصل، ليبيا، 2009، ص 9.

الإنجليز والفرنسيون في إدارة البلاد. إلّا أنّ الجالية الإيطاليّة كانت لها سيطرة كبيرة والكاملة على القطاع الزّراعيّ والصّناعيّ والمصارف وجزء من التّجارة الخارجيّة والمقاولات.[1] وبذلك لم تحقق الحكومة الليبية أي تنمية اقتصادية محلية ترفع من مستوى معيشة الطبقة الكادحة.[2]

ب- الأسباب الخارجية:

1) الوحدة:

لم يكن قادة الانقاب يركزون على الوحدة الوطنية التي كانت قائمة فعلًا، بل كان اهتمامهم مُنصبًا على الوحدة العربية الشاملة التي هي الهدف السامي الذي تعمل قيادة المجلس على حقيقته.

إذ تؤثر الوحدة العربية على القضايا الوطنية، لقد نذرت ليبيا نفسها للقومية العربية، حيث ويؤمن الليبيون بأن العرب أمة واحدة وأنهم جميعًا أشقاء في جسد واحد، إذ اشتكى عضو تداعى سائر الأعضاء، وإن التراث الجغرافي والاقتصادي والديني والتاريخي واللغوي واحد.[3]

ولا عزم للأمة العربية بدون وحدة، ولا قوة للأمة العربية بدون وحدة، ولا كرامة للوطن العربي بدون وحدة.[4] وقد ظهر صدق هذا الفكر بالتنظيم الثوري داخل الجيش، الذي لم يشرع في التّنفيذ إلا بعد حوادث يونيو 1967م التي أثرت في الجماهير الشعب تأثيرًا عميقًا وجعلته مهيًا لتقبل الثورة، ضد العدوان الذي تهجم على الأراضي العربية، مصر، سوريا، الأردن.[5] وقد نُظمت مظاهرات لم تشهد لها أيّ مثيل بشأن هاته الواقعة، حيث خرج الشعب يعبر عن الاستياء من الحكومة التي لم تأخذ الموقف بعين الاعتبار. وإذ ظهرت الحكومة الليبية أنذك بمظهر المعادي الأماني الوطنية العربية، رغم الساعات الحرجة التي كانت تمر بها الأمة العربية. واستمرار الملك إدريس عن الامتناع من حضور مؤتمرات الملوك ورؤساء الأقطار

1- د م، حقيقة إدريس وثائق وصور وأسرار، ط2، المنشأة العامة النشر والتوزيع، 1983م، ص 648.

2- عباس العماري، المرجع السابق، ص 153.

3- هنري جبيب، المرجع السابق، ص 128.

4- حسين طنطاوي، المرجع السابق، ص 149.

5- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، د ط، معهد البحوث والدراسات العربية، 1980، ص 153.

العربية. التي كانت اخرها مؤتمر الخرطوم الذي عقد في أوت 1967م لتقديم الدعم المالي للأقطار العربية التي تأثرت بالعدوان الصهيوني، فضلًا عن تجاهل حريق المسجد الأقصى في 21 أوت 1967م الذي هز الأمة العربية هزًا عنيفا. وظل النظام معروفًا بمواقفه السلبية تجاه القضايا العربية وبخاصة النكسة.[1]

لذلك يمكن القول بأن أهم مظاهر التغير التي ترتب على قيام الثورة كانت بتوجيه من السياسة الخارجية وأوضاع الأمة العربية.[2]

إن استمرار الأوضاع الداخلية في ليبيا على نفس الوتيرة في ظل النظام الملكي السنوسي حتى عام 1969م ولّدت العديد من العوامل السياسة والاقتصادية والاجتماعية والإدارية، التي تم التطرق إليها سابقًا إلى جانب العوامل الخارجية ومنها نكسة 1967م، وما أثارته من الروح القومية والسخط الشعبي بسبب موقف الحكومة الليبية جرّاء أحداث 1967م، دفعة "حركة الضباط الوحدويين الاحرار"[3] للتحرك من أجل تغير الأوضاع في ليبيا والعالم العربي. ففي 1969م قاد معمر القذافي في الأول من سبتمبر انقلاب ضد النظام الملكي أثناء توجد الملك إدريس السنوسي خارج البلاد ويعلن قيام الجمهورية الليبية العربية.

1- أنظر، محمد على داهش، المرجع السابق، ص 341.

2- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 154.

3- الضباط الوحدويين الأحرار، الضباط الوحدويين الاحرار، منذ بداية الستينيات تولدت في الجيش الليبي منظمة الضباط الوحدويين الأحرار بقيادة القائد معمر القذافي، وكان الضباط الأحرار المصريين وجبهة التحرير الوطني الجزائرية مصدر إلهام بالنسبة لأعضائها في بداية الأمر كان ميدان نشاط الضباط الأحرار مقتصرًا على القوات البرية، ثم أخذوا يوسعون نشاطهم بالتدريج في القوات العسكرية والجوية والبحرية، وفي سنة 1964م شكلت اللجنة المركزية المنظمة الضباط الأحرار، وكانت تضم العسكريين فقط ، وفي سنة 1969م قاد القذافي مع اعضاء التنظيم انقلاب في الاول من سبتمبر الذي اطاح بنظام الملكي في ليبيا في الوقت الذي كان فيه الملك إدريس السنوسي خارج البلاد، لكي يعلن بعدها قيام الجمهورية الليبية العربية، وقد كان عدد اعضاء التنظيم الذين شاركوا في الانقلاب حوالي80 ضابط، نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، - 2019- 2020م، ص416.

ثانيا: مجريات انقلاب الفاتح من سبتمبر 1969م:

إن الحديث عن مجريات انقلاب الأول من سبتمبر 1969م في ليبيا أو إن صح التعبير الثورة الليبية التي أنهت الحكم الملكي في ليبيا وأعلنت عن نشوء الجمهورية العربية الليبية، عبر مجموعة من الضباط في الجيش الليبي عن طريق حركة عسكرية سرية تدع حركة الضباط الوحدويين الأحرار بقيادة القائد" معمر القذافي"[1].

فعلينا العودة قليلا بالزمن والمرور بعدة محطات مهمة من التاريخ الليبي قبل سنة 1969م، لأنه يصعب علينا تحديد وقت معين لمثل هذه الثورات. إذ يروي" معمر القذافي" في إحدى اللّقاءات التي دونت في قصة الثورة أنه من المستحيل أن نجد تاريخًا معينًا لبدايتها كما أنه لا يستطيع أحدٌ في أية ثورة أن يحدد لها بداية وهذا عكس الانقلاب الذي هو خاطرة طارئة تطرأ على خاطر القادة الكبار فأحيانًا يصدرون أوامرهم من مراكز السلطة الشرعية في تحرُكِ الجنود والضباط وهم يأجلون كل شيء إلا أوامر سادتهم.[2] ونظرًا لما ذكر سابقًا فعلينا إذن العودة إلى فترة تبلور فكرة تشكل حركة الضباط الوحدويين الأحرار في سنة1959م التي قامت بالانقلاب يمكن تقسيم الفترة السابقةِ للانقلاب لمرحلتين هامتين من 1959م إلى 1964م و من 1964م 1969م.

أ- تأسيس الحركة الثورية المدنية:

تأسست حركة "الضباط الوحدويين الأحرار" أواخر الخمسينيات القرن الماضي، وضعت البنية الأولى في البناء الثوري من بعض طلبة مدرسة سبها سنة 1959م. حيث يزعم الزعيم" معمر القذافي" أنه شرع وكان ما يزال بالمدرسة الاعداديّة بتشكيل خلايا الثوريّة

1- معمر القذافي: سياسي ورجل دولة ليبي ولد في سرت عام 1942م عاش في طفولته ظروف مادية صعبة، التحق بالكلية العسكرية عام 1963م أصبح ضباطًا في الجيش الليبي وصل إلى السلطة 1969/9/1م عبر إنقلاب عسكري قادهُ ضد النظام الملكي وأعلن عن قيام الجمهورية عبر حركة الضباط الوحدويين الاحرار وفي عام 1977م أعلن عن قيام الجماهرية الليبية العربية الاشتراكية، قتل في سرت 2011/10/20م أمتد حكمه للبلاد عبر 42 عامًا، عبد السلام عبد الله علي السوسي، المرجع السابق، ص 55.

2- السجل القومي(قصة الثورة)، المجلد الثامن، الإدارة العامة للثقافة والارشاد القومي، 1976م 1497هـ/ 1977م 1498هـ، ص 89.

المدنيّة.[1] وقد ألفينا ذلك أيضا في مذكرات "عبد السّلام أحمد جلود[2]" وتلاقت وجهتا نظرنا على الانتقال إلى العمل الثّوريّ، وتأسيس حركة ثوريّة وحدويّة هي" حركة الوحدويين الأحرار" وأنّ نبدأ بتأسيس أول خليّة ثوريّة وأن تكون الخليّة مؤلفة من خمسة أعضاء، على أن تأخذ الخلايا الشّكل العنكبوتي بحيث لا تعرف خلايا التّنظيم بعضها بعضًا وذلك تجنبًا لمخاطر اكتشاف هذه الخلايا. كما قمنا بتأسيس جريدة الشّمس الّتي توليت رئاسة هيئة تحريرها.[3] فشُكِلت اللجنة المركزيّة التي وضعت أساس تنظيم سياسيّ يستقطب إليه جماهير الشّعب بمختلفِ فئاتهِ ومستوياته،[4] وبدأ" القذافي" ورفاقه حثّ الشعب الليبي للمشاركة في التّظاهرة، الّتي ينظمها بنفسه ولعل أشهرها تظاهرات 1961/10/5م التي أقيمت على الانفصال بين مصر وسوريا حيث خرج المتظاهرين، إلى الشوارع في مدينة سبها بالمئات هاتفين بصوت مدوي للوحدة العربية مستنكرين الانفصال، مؤكدين العزم السير في طريق الوحدة العربية. ثم أخذت المظاهرات تكتسح الناس والشوارع فجذبت إليها التجار والعمال والموظفين حتى بلغ عدد المتظاهرين 4 آلاف متظاهر وقد استحوذت هذه المظاهرة حيزًا كبيرًا في حياة القائد حيث اعتبرها مرحلة انتقاليّة في حياته النّضاليّة[5]. لأنّه نتيجة هذا النّشاط السّياسيّ تمّ طرده من مدينة فزان ثمّ ذهب بعد ذلك إلى مدينة مصراته لمواصلة الثّانويّة. وأسس القذافي في مصرته تنظيمًا مدنيًا سريًا هدفه الإعداد للثّورة[6] وقد قام بتوحيد عمل الخلايا في مدينة سبها ومصراته.[7]

1- محمد يوسف المقريف، الانقلاب بقيادة مخبر، ط2، الفرات للنشر والتوزيع، 2014م، بيروت- الحمراء، ص 29.

2- عبد السّلام أحمد جلود: سياسي ورجل دولة ليبي من قبيلة المقارحة، تخرج من الكلية العسكرية، من مؤسسي تنظيم الوحدويين الاحرار وأحد اعضاء مجلس قيادة الثورة، تولى عدة مناصب سياسة بعد 1 سبتمبر 1969م من بينها رئيس مجلس الوزراء بين عامي 1979م-1977م، يعد الرجل الثاني في ليبيا أختلف مع معمر القذافي في الثمانيات القرن الماضي واعتزل بعدها الحياة السياسية. 2020/4/9م، عبد السلام عبد الله علي السوسي، المرجع السابق، ص 100.

3- عبد السّلام أحمد جلود، مذكرات عبد السّلام أحمد جلود: الملحمة، د ط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، د ت، ص 29.

4- عباس رشدي العماري، المرجع السابق، ص 191.

5- السّجل القومي المجلد الثّامن، المصدر السّابق، ص 125.

6- أحمد عبد السلام فاضل، بكر عبد المجيد محمد، معمر القذافي ودوره في السّياسة الليبية حتّى عام 2011، العدد 4، المجلد 23، نيسان 2016م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانيّة، ص 151.

7- محمد يوسف المقريف، المرجع السّابق، ص53.

ب- تأسيس الحركة العسكريّة:

بعد تخرج الطالب" معمر القذافي" من الثانوية اقترح أن يتوجه أعضاء الحركة إلى الكلية العسكرية متخليًا على أسس الحركة عام 1959م، وهو التوجه إلى الجامعات والمعاهد العليا لتفجير الثورة الشعبية ولأنّه حينما نتوجه إلى الكليات العسكريّة فإنّه ليس لنصبح جنرالات بل لكي نتحصل على السّلاح لتفجير الثورة وتحرير ليبيا فعُرض القرار لتصويت داخل اللجنة المركزيّة ، فحصل" معمر" على 7 أصوات من المؤيدين و5 أصوات للرّافضين.[1] فقسمت هذه الفئة نفسها إلى مجموعتين اتجهت الأولى إلى الكلية العسكريّة وبينما اتجهت المجموعة الثانية إلى الكليات المدنيّة.[2]

وفي عام 1964م أعيد تنظيم الحركة التي كانت تنمو بالتّدريج حيث تكونت اللجنة المركزية العسكرية التي شُكلت من العسكريين فقط، وشهد شاطئ طلميثه أول اجتماعاتها، وفي نفس الوقت تكونت اللجنة الشعبية لتعمل مستقلة كليًا من النّاحية التّنظيمية عن اللجنة المركزيّة" للضباط الوحدويين الأحرار"[3] وبالرغم من أنّ العمل من النّاحية الشّعبيّة قد تعثر نتيجة الاضطهاد الذي كان سائدًا في العهد الملكي إلّا أنه أوتي ثماره إلى حدٍ كبير إذ استطاع العمل الشّعبي أن يحقق واسطًا له مناعة ضد الحِزبيّة والانقسام.[4] وكانت الحركة تقوم على الصّرامة في اختيار الأعضاء من حيث:

- الالتزام بالقيم الدينية، وألّا يكونوا ممن يشربون الخمر.
- القدرة على الاحتفاظ بالسرية والأمن والالتزام بهما.
- الإيمان الكامل بالوحدة العربية والتضحية بالدم في سبيل تحقيقها.[5]

1- عبد السّلام جلود، المصدر السّابق، ص 34.

2- عباس رشدي العماري، المرجع السّابق، ص 191.

3- مصطفي نبيل، ليبيا والثورة، د ط، دار الهلال، 1969م، ص 31.

4- السّجل القومي، المجلد الثامن المصدر السّابق، ص 91.

5- فتحي الديب، عبد النّاصر والثورة الليبية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة- مصر، 1986م، ص 16.

وكانت مواعيد الاجتماعات المتفق عليها تعقد في الأعياد والعطلات خارج المدن، مصحوبا بالسهر والحر والبرد حسب الفصول. وقد فُرضت هذه القيود على جميع تشكيلات الضباط خوفًا من لفت النّظر للحركة السّريّة. ولا يجوز تغيب أي عضو من اللجنة المركزيّة لاعتبار الاجتماع ذا أهمية كونه يبطُلُ عند غياب أي عضو.[1]

ت- البعثات التّدريبيّة إلى بريطانيا وأمريكا 1966م:

في أوت 1965م تخرج معمر القذافي ملازم ثاني من الكلية العسكرية ببنغازي إلى سلاح الاشارة (المخابرة) في المرج. ولكن وجد نفسه على إثرها في (معسكر قاريونس) في بنغازي بدلا من(مدرسة المخابرة) بالمرج وقد اعتبر" القذافي" تلك الحادثة غلطة من الكلية العسكرية هناك، وفي 1966م تلقي ضباط الجيش الليبي بعثات تدريبية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا[2]، وقد كان من بين أولئك الذين التحقوا بدوراتِ التدريبية خارج البلاد عدد من أعضاء تنظيم القذافي بل من "الجنة المركزية للضباط الوحدويين الاحرار" وعلى سبيل المثال، من الوثائق السرّية للخارجية الأمريكية جرى الإفراج عنها:

- الرائد عبد السلام جلود(عضو مجلس قيادة الثورة وعضو اللجنة المركزية للتنظيم) التحق بدورة في الولايات الأمريكية في مركز التدريبي "بليكلاند" التابع للسلاح الجوي الامريكي في الفترة ما بين 1966م 1967م.

- والرائد عبد المنعم الهوني(عضو مجلس قيادة الثورة وعضو اللجنة المركزية للتنظيم) تلقى تدريبًا المدة اكثر من عام في قاعدة "بلفوار".

- والرائد مصطفى الخروبي(عضو مجلس قيادة الثورة وعضو اللجنة المركزية للتنظيم) تلقّي دورة مع زميله(عضو التنظيم الملازم سليمان محمود) في مدرسة الإشارة(المخابرة) بولاية نيوجيرسي ولم يعود الخروبي من تلك الدورة إلا في سنة 1967م.

1- معمر القذافي، السّجل القومي المجلد الثامن، المصدر السابق، ص 91 92 93.

2- محمد يوسف المقريف، انقلاب بقيادة مخبر(2)، 1ماي 2022، 5:34

http:ll www.liby watanona.com,2008/11/20.

أما الملازم" القذافي" فهو وحده دون بقية زملائه الذين لم يذهب في دورة تدريبية إلى أمريكا فقد وقع عليه الاختيار من قبل قيادة الجيش الليبي لكي يحضر دورة تدريبية في بريطانيا لمدة تسعة أشهر ونصف ليدرس الاستطلاع العسكري في مدرسة "بيكونس فليد" الحربية.[1]

وقد كان الهدف من هذه الدورات إشغالهم بمغريات الحياة ولكن عادو أكثر إيمانًا وأكثر إصرار على مواصلة النضال من أجل تحرير وطنهم ولهذا استطاعوا أن يملكوا أحد القدرات الهامة و الكفية لتحقيق النصر للثورة.[2]

ث- الأحداث المُتسارعة لقيام الثورة:

كان توالي الأحداث الواقعة في ليبيا والعالم العربي دافعًا كبيرًا لتحريك عجلة العمل الثوري إلى الأمام، ومن أبرز هذه الأحداث حرب "الأيام الستة" سنة 1967م. حيث قام الكيان الصهيوني باحتلال أراضي ثلاث دول عربية وهي مصر، سوريا، الأردن، وقد كانت هناك اسباب عديدة للثورة، ولكن يمكننا أن نجزم بأن نكسة 1967م كانت السبب الرئيسي. «حيث أدت هاته الواقعة إلي خروج الشعب الليبي في مظاهراتٍ كبيرةٍ، يطالب من خلالها الحكومة والبرلمان باتخاذ المواقف الحاسمة، بتقديم المساعدة الشاملة لمصر وسوريا وغيرهما من الدول العربية والتصفية العاجلة للقواعد العسكرية الأجنبية.

وتحت ضغط الأوساط الاجتماعية صرحت حكومة ليبيا بأنها لن تسمح باستخدام القواعد العسكرية الأجنبية ضد أي دولة عربية، بيد أن الأحداث التالية برهنت على أن تصريحات الحكومة الليبية مجرد إعلان فقط.[3] وكان القائد معمر القذافي أول من ارتدى ملابس الميدان ووقف يحرض الجيش على التحرك الخوض الحرب إلى جانب الجيوش العربية الأخرى الأمر الذي جلب عليه غضب السلطات العسكريّة فحوُكم أمام المجلس العسكري وصدر الحكم بتخفيض رتبته من نقيب إلى ملازم أول. وتحت ضغط المعارضة التي طالبت

1- مصطفى نبيل، المرجع السابق، ص 28.

2- عباس العماري، المرجع السابق، ص 193.

3- نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 524.

بخوض المعركة إلى جانب الدول العربية اضطرت الحكومة إلى تحريك كتيبة إلى طبرق الخداع الجماهير وعند مدينة البردية على الحدود المصرية طلب قائد الكتيبة من ضباطه[1]

عدم التحرك[...]. فلم يتحملوا تلك المعوقات التي تمثلت في منعهم، فثار بعض الضباط وقتلوا قائد الكتيبة وقادوا مدرعاتهم صوب الشرق لموجهة العدو الاسرائيلي عند قناة السويس.[2]

أما في ليبيا فقد حدثت مظاهرات حاشدة في جميع أنحاء البلاد وأخذ المتظاهرون في طرابلس وبنغازي يمطرون السفارتين البريطانيا والامريكية بالحجارة وأحرقوا السيارات الخاصة بالسفارتين، كما هاجم المتظاهرين عربات السلاح البريطانيا وقاطع عُمال الميناء السفن البريطانيا والأمريكية، كما أحرق المتظاهرون العمل الأمريكي ورفعوا مكانه العلم المصري وذلك فوق مبني القنصلية الأمريكية، كما امتنع عُمال النفط الليبيون من شحن الناقلات الأمريكية والبريطانيا بالنفط.[3] وقد وقف بعض الرجال من الجيش إلى جانب العمال والطلبة في محاصرة قاعدة "ويلس"، لكون هذه القاعدة تلعب دورًا خطير في مساندة الكيان الصهيوني ضد الدول العربية وذلك عن طريق الجسر الجوي الذي أُقيم بين القاعدة والكيان لنقل الأسلحة والذخيرة. وقد دفعة هاته المظاهرات الحكومة لإعلان الأحكام العرفية وزج الكثير من المواطنين في السجون، وتجريد مجموعة من الضباط من رتبهم العسكرية حتى بلغ الحد إلي إعدام البعض بحجة الخيانة.[4]

ومن الأحداث التي كانت مسرعة بعجلة الثورة إلى الأمام هم كبار المسؤولين الذين بدأت تتسرب إليهم أنباء عن وجود حركة تحدث في صفوف الجيش ورغم عدم تصديق لهذه الأنباء وإيمانهم بضخامة المعوقات لإحباطها، إلا انهم بدأوا يثيرون المتاعب بإرسال بعض الضباط إلى مناطق نائيه كما ارسلوا كثير من الضباط إلي الخارج في دورات تدريبية.

1- عباس العماري، المرجع السابق ، ص189.

2- عباس العماري، المرجع السابق ، ص194/189.

3- إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 316.

4- أنظر، عباس العماري، المرجع السابق، ص 183.

وكانت حدثت حريق المسجد الأقصى سبب في هز ضمير الضباط الأحرار وشعورهم بعنف الأمر الذي جعل الانتظار أكثر من هذا الوقت غير ممكن.[1]

ج- ساعة الصفر (نقطة الانطلاق):

اجتمع تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار بقيادة" معمر القذافي" للإعداد النهائي للثورة وأصدروا منشورًا سريًا في كانون الثاني 1969م حدد الخطوات العريضة للثورة.[2] وفي مارس من سنة 1969م كانت الاستيلاء على السلطة من قبل" اللجنة المركزية لمنظمة الضباط الوحدويين الاشتراكيين الأحرار" قد انتهت،[3] وتم تحديد يوم لثورة وهو 12 مارس عام 1969م، موعدًا لتفجيرها[4] إلّا أنّه تم تأجيلها حيث ذكر ذلك القائد" معمر القذافي" في "قصة الثورة" أنه في هذه الليلة ستقام حفلة تحييها الفنانة "أم كلثوم" وقد تستمر إلى ساعة متأخرة من الليل. وهذا يعوق عملية الاعتقال حيث يكون المطلوبون عند الساعة الصفر داخل الحفلة وبين آلاف الناس والأسباب أخلاقية استبعدنا مداهمتهم في السهرة.[5] إلى شهر آب ثم إلى الأول من أيلول من العام نفسه، واختيار ذلك الموعد لأنّ قيادة الجيش الليبي كانت على وشك إرسال دفعات من الضباط من الجيش الليبي إلى التدريب في خارج البلاد وكان من بين هؤلاء ضباط وحدويين، واعتقدت اللجنة المركزية لتنظيم الحركة الثورية أن قيادة الجيش قد تكون على علم بتحركاتهم. حيث أن هناك دفعة من الضباط سوف تغادر في 1 سبتمبر 1969م، فأصبح أي تأجيل جديد للثورة أمر مستحيل.[6]

وكان من بين الشروط التي حددتها اللجنة المركزية للقيام بالثورة هي:

1- عباس العماري، المرجع السابق ، ص، 195.

2- أحمد عبد السلام فاضل، وأخرون، المرجع السابق، ص 155.

3- نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 155.

4- هنري جبيب، المرجع السابق، ص 107.

5- معمر القذافي، السجل القومي ، المصدر السابق، ص 98.

6- هنري جبيب، المرجع السابق، ص 109.

– أن يكون كبار العسكريين من ضباط الجيش السابقين موجودين في داخل طرابلس وقت أول إشارة لتفجير الثورة، وذلك لإحكام الرقابة عليهم، واعتقالهم في الساعات الاولى، ليعطي ذلك لهم وفرة من الوقت.

– أن تكون ساعة التنفيذ، في وقت يكون فيه الملك بعيدًا عن البلاد، أو يكون إن لم يكن خارج البلاد بعيدًا عن بنغازي وطبرق والبيضاء، وذلك لسد الطريق في وجه المؤامرات.

– وأن يضعوا في حسابهم أن يكون جميع أعضاء الحكومة الملكية أو أكثرهم في مكان واحد.[1]

انتهز الضباط الوحدويين الاحرار الفرصة عند سفر الملك إدريس السنوسي إلى اليونان للعلاج أو الاستجمام، وقاموا بالانقلاب إلا أنه تم اتحرك في الليلة السابقة أي في 31 أوت الذي يعد يوم عطلة رسمية في بريطانيا مما يعني أن القوات البريطانيا المتواجدة في قاعدة طبرق ستكون في عطلة مما أتاح الفرصة" للقذافي" ورفاقه بعدم تدخل القوات البريطانيا في حماية نظام السنوسي، وابتداء الضباط الصغار بالتحرك في منتصف الليل، بالمصفحات العسكرية من ثكنات الجيش الليبي واستولوا على مختلف المناطق والمواقع الرئيسة في كل من بنغازي وطرابلس والبيضاء، بتوجيه مباشر من الملازم الاول" معمر القذافي"،[2] الذي استولى على إذاعة بنغازي من أجل قراءة البيان الأول للثورة، وسمع الشعب الليبي لأول مرة صوت من كان سيصبح زعيمهم الجديد. وفي طرابلس تم الاستيلاء على كل شيء قبل الوقت المحدد بخمس عشرة دقيقة، وأصبحت البلاد في قبضة الثورة دون إراقة الدماء، والواقع أن الثورة لم تلقى معارضة،[3] وسرعان ما نال القادة العسكريون تأييد الجماهير وتأييد ولي العهد الحسن الرضاء. وعليه سرعان ما أستتب الوضع الداخلي وبذلك انتهى العهد الملكي، وبدأ عهد جديد في ظل النظام الجمهوري.[4]

1– عمر ابو الناصر، الثورات الثلاث في مصر وليبيا والسودان، د ط، مكتب عمر ابو الناصر، بيروت،1980، ص 195.

2– أحمد عبد السلام فاضل، المرجع السابق، ص 156.

3– هنري جبيب، المرجع السابق، ص 108.

4– محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 342.

وقد شارك في تفجير الثورة حوالى 80 ضباط من تنظيم القائد" معمر القذافي"، و تلقى هؤلاء الضباط أوامرهم من كبار قادة التنظيم من" اللجنة المركزية للضباط الوحدويين الأحرار" الذي تحول بعدها إلى مجلس قيادة الثورة:

« العقيد" معمر القذافي"، الرئد عبد السلام جلود، الرئد بشير الصغير هوادي، النقيب مختار عبد الله جروي، النقيب عبد المنعم لهوني، النقيب خوالدي الحميدي، النقيب محمد نجم، النقيب علي العوض حمزه، النقيب أبوبكر يونس جبر، النقيب مصطفى الخروبي، النقيب عمر عبد الله المهدي، الملازم الأول محمد أبوبكر كريف.»[1]

خلاصة الفصل:

مرّ أعضاء حركة الضباط الوحدويين الأحرار بقيادة معمر القذافي بعدة مراحل قبل تنفيذ انقلاب 1 سبتمبر 1969م الذي أطاح بالنظام الملكي، حيث كانت بدايتهم بتأسيس الحركة المدنية الثورية على يد القذافي وكانت هي النواة الأولى للحركة وقد كانت تقتصر أعمالها على تنظيم المظاهرات، وبعد انضمام القذافي للكلية العسكرية مع بعض أعضاء الحركة أعاد تأسيسها لحركة عسكرية، باعتبار أن العمل العسكري فعال أكثر من المدني، في نفس الوقت تشكلت جملة من الأسباب الداخلية والخارجية، التي كانت تعجّلُ وقوع الانقلاب ومن أهمها حرب "الأيام الستة" وغياب ليبيا عن لعب دورها القومي إتجاه قضايا أمتها من خلال جمود النظام الملكي، فاعتبر وقتها أعضاء التنظيم أن تأجيل الانقلاب غير ممكن في ظل هذه الظروف الحرجة التي تعيشها ليبيا والعالم العربي، وفعلًا تم الانقلاب في 1969م وبذلك تم انهى الحكم الملكي وإعلان قيام النظام الجمهوري.

1- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، المرجع السابق، ص 86.

الفصل الثالث

المواقف الدولية من انقلاب الفاتح من سبتمبر 1969م.

أولا: مواقف الدول العربية.

ثانيا: مواقف الدول الأوروبية والغربية.

لكلِّ فعل ردت فعل وقد كان للانقلاب على النظام الملكي في ليبيا ردت فعل ظهرت في الأيام الأول للانقلاب من خلال المواقف التي اتخذتها دول العالم تجاه النظام الجديد سواءً كان التأييد أو الرفض مواقف مختلفة وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل الأخير.

أولا: مواقف الدول العربية.

أ- موقف دول المشرق العربي:

يعتبر موقف الذي اتخذته مصر أهم موقف من بين مواقف الدول المشرق العربي.

1) الموقف المصري:

في الصباح المبكر ليوم أول سبتمبر 1969م تلقت محطة الاستقبال الرئيسة لشبكة الاتصالات اللاسلكية ببرج الجزيرة بالقاهرة رسالة عن فرع الشبكة ببنى غازي، يبلغ فيها عامل اللاسلكي بالمحطة عن حضور أحد الضباط الليبيين إلى المحطة، ليطلب منه إرسال برقية عاجلة إلى الرئيس "جمال عبد الناصر" باسم قائد الثورة الليبية ليبلغه بنجاحه هو وزملاؤه الاستلاء على السلطة، وإحكام سيطرتهم على الأوضاع على امتداد الأراضي الليبية لصالح الشعب الليبي، وأنّهم يطالبون عبد الناصر بالوقوف إلى جانبهم وتأييدهم.

وخلت الرسالة من اسم قائد هذه الثورة أو أيّ شخص من مفجريها، الأمر الذي أحاط الموقف بكثير من الغموض وعدم الوضوح. وأُبْلِغَتَّ الرسالة فورًا الرئيس" جمال عبد الناصر[1]" الذي أثر التريث والترقب حتى تنجلي الصورة، خاصة أنه كانت هناك شائعات قد ترددت عن احتمال قيام العميد عبد العزيز الشالحى بانقلاب عسكري يهدف للسيطرة على الوضع في ليبيا لصالح أمريكا.[2]

وبعد ساعات قليلة انتشر خبر الانقلاب في جميع أنحاء الدول المشرق والمغرب العربي وعن نجاح ضباط في الجيش الليبي بالإطاحة بالنظام الملكي وقيام الجمهورية الليبية

1- جمال عبد الناصر: ضابط وسياسي مصري وزعيم القومية العربية في العصر الحديث، ولد15 يناير1918م بالإسكندرية، نشاء وتعلم هناك ليلتحق بعدها بكلية الحربية1937م وتخرج منها1938م تولى رئاسة البلاد باعتباره قائد الضباط الوحدويين الأحرار الذين قاموا بثورة 23 يوليو1952م التي أطاحت بالملك فاروق وأنهت العهد الملكي في مصر توفي عام 1970م، عبد السلام عبد الله علي السوسي، المرجع السابق، 122.

2- فتحي الديب، المرجع السابق، ص 11.

العربية، وكان الهدف منه تحسين أوضاع المجتمع الليبي والقضاء على الحكم الملكي الذي كان يعمه الفساد، وفي اليوم التالي من الثورة وبعد استفسار عن من هم قادة هؤلاء الانقلاب اتخذا الرئيس عبد الناصر موقف منه.

حيث وردة برقية بنغازي والتي تضمنت ما طمأن الرئيس "جمال عبد الناصر" على إتجاه مفجري الثوري والتزامهم بالخط الثوري القومي، حيث استجاب الرئيس عبد الناصر وأرسل لهم رده الذي اقترح فيه الاتصال بممثلي كل من أمريكا، وإيطاليا، وفرنسا، بأن الثورة قامة لمواجهة فساد داخلي وتخلف اجتماعي فرضته السلطات الحاكمة السابقة، مع طمأنة ممثلي الدول الثلاث على مصالح دولهم ومؤسساتهم الاقتصادية ورعاياهم، ومطالبتهم بسرعة اعتراف حكوماتهم بالوضع الجديد لبدء مرحلة من التعاون البناء. واتخذ الرئيس جمال قراره بتأييد ثورة ليبيا والوقوف إلى جانبها ودعمها بكل إمكانات مصر سياسًا واقتصاديًا كمرحلة أولى.[1]

وظهر ذلك من البداية عندما أراد الرئيس عبد الناصر دعم الثورة عسكريًا، وأن يرسل فرقة عسكرية لحماية الثوة ولكن" معمر القذافي" أعتذر له بحجة أن الثورة ليست في خطر إلا إذا هاجمتها القواعد الأجنبية. وزار" معمر القذافي" المهووس بحب" جمال عبد الناصر" والمتأثر بدرجة كبيرة بسياسته، إلى مصر وتحدثا معًا كثيراً وعرض عليه فكرة الوحدة العربية بين مصر وليبيا ولكن" جمال عبد الناصر" نصح"" القذافي بالتريث حتى تنضج الفكرة وتأتي من الشعب الليبي، وحتى لا تتكرر تجربة الوحدة السوريا.[2] لم يعر القذافي اهتمام كبير لذلك القلق، واصر على ضرورة تنفيذ الاتجاه الوحدوي بين الطرفين خاصة وأن المسألة الوحدة كانت الشغل الشاغل لقيادة الثورة الليبية آنذاك،[3] وفي السابع والعشرون من كانون الأول 1969م، جرى توقيع ميثاق طرابلس، بحضور كل من، الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس، السوداني جعفر النميري، والعقيد" معمر القذافي"، وجاء في المقدمة أن اجتماع القادة الثلاثة كان ضرورة تاريخية فرضتها قيام الثورات في كل من السودان وليبيا لتلقي

1- فتحي الديب، المرجع السابق، ص 13.

2- محمد سعيد القشاط، ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار، ط1، مكتبة جزيرة الورد، 2018، ص 43.

3- عادل غنيم، جمال عبد لناصر وعصره، د ط، دار المعارف، 1890م، ص42.

بالثورة المصرية.[1] وتضمن الميثاق المذكور ما يسُمي بالجبهة القومية العربية وفي مرحلة لاحقة انضمت سوريا إلى الميثاق، ونظرا لظروف السودان الخاصة انتهى الأمر بإعلان اتحاد الجمهوريات العربية بين كل من مصر، وليبيا، وسوريا في 17 نيسان 1971م.[2]

وعلى الرغم من أن المدة التي عاصرت فيها الثورة الليبية التي قادها" معمر القذافي" الثورة المصرية لم تتعد عامًا واحدا حيث توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر 1970م وتأثر" معمر القذافي" كثيرا بوفاته لأنّه يعتبره الأب الروحي له[...].

وحدث تباين في العلاقات الليبية- المصرية بعد موت عبد الناصر وخلال عهد الرئيس المصري الأسبق أنور السادات لا سيما فيما يخص مشروع الوحدة الاندماجية بين البلدين، فبينما كانت ليبيا تضغط من أجل الإسراع بالوحدة الاندماجية الفورية، كانت مصر ترى أن الوحدة الابد أن تتم على مراحل، [...] ويمكن إرجاع سبب مقاومة مصر للوحدة الاندماجية لعدة أسباب نذكر منها:[3]

- إن الوحدة لا تتحقق بتدبير مظاهرات أو مسيرات.
- إن الوحدة ليست مجرد شكل أو شعار.. ولكنها تخطيط عملي، يحقق أهدافها اقتصاديًا وتعليميًا وتشريعيًا.. وإنها تتم على خطوات واسعة فالوحدة لا خلاف عليها، ولن يكون هناك خلاف عليها، ودور أنور السادات في هذا، لا يمكن النيل منه.
- لا يُتقبّل الاندماج الفوري، بدون إعداد حقيقي، كما لا يتقبل التجارب الداخلية في ليبيا، لتطبق في مصر، لأننا تجاوزنا هذه المرحلة تمامًا.[4]

وجاءت حرب أكتوبر لتطبق مصدر آخر في التعارضات المصرية- الليبية التي مزجت في المدة التالية لها بين البعد الثنائي الخالص وامتدادات القضايا العربية العامة، وهو ما ساعد على تأجيج الصراع بين البلدين في الفترة التالية للحرب، إذ اعترض الرئيس" القذافي"

1- منى حسين عبيد، العلاقات الليبية- المصرية 1969م2005م، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد663، المجلد الأول، 2016م-1439هـ، ص 310

2- محمد علي حله، مصر وجامعة الدول العربية التجربة... والمصير، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة،2010 168.

3- منى حسين عبيد، المرجع السابق، ص 310، 311.

4- موسى صبري، وثائق حرب أكتوبر، ط2، مطابع الأخبار، 1975م، ص115.

على حرب أكتوبر لكونها(حرب محدودة). [...] وعلى الرغم المحاولات التي بذلت لاحتواء تلك المعارضات في عام 1974م عبر التركيز على إعادة تمتين التعاون الاقتصادي السياسي بين البلدين، إلّا أنها أخفقت نتيجة تماسك كل طرف بموقفه من قضية الوحدة، وبعد انتهاء حرب أكتوبر سارت العلاقات المصرية- الليبية نحو المزيد من التدهور، بسبب اقتناع "السادات" بضرورة تقديم أمريكا المساعدة إلى مصر من أجل إعادة بناء اقتصادها، والحقيقة أن تردي العلاقات المصرية- الليبية تزامن مع بدء شيوع حالة عامة من التأزم في العلاقات المصرية- العربية على مستوى القومي.[1]

1- منى حسين عبيد، المرجع السابق، ص 311.

ب- مواقف دول المغرب العربي:

بعد الأحداث والوقائع والتغيرات السياسة التي حدثت في ليبيا جراء الانقلاب العسكري الذي قاده القذافي للإطاحة بالنظام القديم في ليبيا، كان للدول المغاربية مواقف متباينة نتيجة هذا الانقلاب كغيرها من الدول العربية الأخرى، حيث تضاربت الآراء والمواقف بين مؤيد ومعارض، فمنهم من اعتبر الانقلاب الذي قاده ضباط من الجيش الليبي من قبل "حركة الضباط الوحدويين الأحرار" إلا تمرد عسكري عن النظام الملكي في ليبيا، وأن الجمهورية الليبية الجديدة لا تعتبر شرعية، ودول أخرى تخوفت في بداية الأمر بسبب قادة الانقلاب بحد ذاتهم باعتبارهم يفتقرونا للخبرة السياسية وأخذهم حماس الشباب دون التفكير بالخطوات القادمة، إلى جانب ذلك الخوف من أن تخسر هاته الدول استقرار المنطقة التي لاتزال تعاني من اضطرابات سياسية بسبب الاستعمار الأجنبي لها سابقًا، ولكن سرعان ما بادرت بالاعتراف وتقديم التهاني وعرض المساعدة إن استوجب الأمر ومن هذه الدول المغاربيّة تناولنا الموقف التونسي والجزائري والموقف المغربي.

1) موقف تونس:

ما إن قام الانقلاب في الأول من سبتمبر 1969م حتى نُصب "الرئيس الحبيب بورقيبة[1]" العداء مخافة أن ينتقل إلى تونس فكان ينتقص القذافي والإنقلاب في ليبيا وخاصة أن تونس انهكتها السياسة التعاضدية والاشتراكية طيلة الستينيات، وكانت تونس قد صنعت لنفسها أثناء كفاحها من أجل الاستقلال حماية وطنية تستطيع أن تصمد أمام جميع الضغوطات الإيديولوجية،[2] وما زاد مخاوف الدولة التونسية من الأحداث التي طرأت على الأوضاع في

1- الحبيب بورقيبة: سياسي ورجل دول أول رئيس الجمهورية التونسية، ولد يوم اغسطس 1903م في مدينة منستير الساحلية، تلقي تعليمه بالمدرسة الصادقية بالعاصمة تحصل على البكالوريا عام 1924م ثم أكمل دراسته في فرنسا وشتغل بالمحامات والصحافة فأصدر صحيفة صوت التونسي 1932م تولى الرئاسة عام 1957م توفي ابريل 2000، عبد السلام عبد الله علي السوسي، المرجع السابق، 26.

2- الطاهر بالخوجة، **الحبيب بورقيبة- سيرة زعيم**، ط1، دار الثقافية للنشر، القاهرة، 1419هـ 1999م، ص 229.

ليبيا هو أن معظم الذين قادوا الانقلاب هم ضباط من ذوي الرتب الصغيرة ويفتقدون إلى الخبرة السياسة، ولذلك فقد غلب على أسلوبهم في بداية حياتهم السياسة، وهذا بدوره انعكس على العلاقات الليبية الخارجية، ومنهم دول الجوار التي من بينها تونس.

كما كان لتلك الأحداث وقع كبير على الدبلوماسية التونسية التي أصيبت بحالة من الارتباك حسب رؤية القذافي خشية أن تجد تونس نفسها بين نظامين ثوريين، في إشارة للجزائر ولعل هذا ما يفسر لنا تأخر تونس حتى السادس من سبتمبر للاعتراف بالنظام الجديد في ليبيا، ثم اتبعت اعترافها بإرسال سفيرها إلى ليبيا مهنئًا ومؤكدًا على دعم بلاده وحرصها على التعاون مع النظام الجديد.

وبدت العلاقات السياسية بين الدولتين بعد تغير النظام السياسي في ليبيا، علاقات أخوية ودية تستند إلى ذلك الإرث التاريخي.[1] وسرعان ما كشف القذافي مخططه المنطلق من حماسته المفرطة للوحدة العربية، ففي 18 أفريل 1970م عزز القذافي موقفه الوحدوي وصرح في ندوة صحفية بالجزائر قال فيها "لا يوجد لا مغرب ولا مشرق بل هناك أمة عربية من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي".

أما من الجانب التونسي فقد كان بعض المسؤولين يسارعون إلى التقارب والتفاعل مع ليبيا حيث حضر "الباهي الأدغم[2]" ومحمد المصمودي في طرابلس الاحتفال بالإجلاء العسكري للقواعد الامريكية السابقة " ويلس" يوم 20 جوان 1970م.[3] غير أن الحبيب بورقيبة كان متردد من موقف الوحدة بين البلدين في البداية وخاصة أن الفكر السياسي بين الزعيمين كان مختلف تمامًا، وفي الثالث من ديسمبر عام 1972م توجه العقيد القذافي بطريق البر لزيارة تونس، وكانت الجماهير التونسية تخرج لملاقاته في كل بلدة أو مدينة يمر بها حتى وصل إلى تونس العاصمة[...] وخلال هذه الزيارة توجه العقيد القذافي بخطاب إلى الشباب

1- عبد السلام عبد الله علي السوسي، المرجع السابق ص 142.

2- الباهي الأدغم، سياسي تونسي ولد بتونس حي باب الأقواس من باب سويقة يوم 13 جانفي 1913، وبعد أن حفظ نصيبا من القرآن الكريم كتّاب الحي وتمّ دراسة الابتدائية، نجح في مناظرة الدخول إلى المدرسة الصّادقية، شغل منصب الوزير الأول بين 1969م و1970م، شهدت فترة توليه المنصب في الستينيات تجربة التعاضديات ذات التوجه الاشتراكي، توفي يوم13 جانفي 1998م. الموسوعة التونسية، الباهي الأدغم (1913-1998)، 2022/5/20.
https://ar.m.wikipedia.org.2017/2/24

3- طاهر بالخوجة، المرجع السابق، ص 249.

التونسي، وتحدث فيه عن الوحدة العربية وعن الكفاح من أجل وحدة الأمة العربية، ودفع هذا الخطاب الحبيب بورقيبة الذي كان يتابع كلمة ضيفه عبر الإذاعة إلى التوجه إلى ذلك المكان وارتجل خطبًا وبدأ بورقيبة كلمته معاتبًا نظيره الليبي في خلاصةٍ لكلامه أن بورقيبة لم يكن موافق على الوحدة العربية وأن شرعية حكمه جئت بعد نصف قرن من الكفاح وليس بانقلاب عسكري في يوم واحد وأن بلده تونس لا تشك بإخلاصه وصدقه ويمكننا بلا شك أن نتصور الوحدة بين البلدين ولكن أي عمل مرتجل سيبوء بالفشل. وعلى كل حال قد كادت هذه الحدثة أن تعصف بالعلاقات الليبية– التونسية وتكون سببًا مباشر لقطع العلاقات بين البلدين بصورة نهائية، لولا أن القذافي تجنب الدخول في جدل علني مع بورقيبة.[1]

بدأت ليبيا تلطف العلاقات على نار هادئة وكان السيد محمود المصمودي[2] وزير الخارجية التونسي يدعم التقارب ويعمل من أجله، وأخيرًا.. أعلن الطرفين الليبي والتونسي الوحدة في اجتماع ضم القذافي والحبيب بورقيبة، على أن يكون هذا الأخير رئيس للوحدة والقذافي نائبًا له ووزيرًا للدفاع وذلك بجزية جبرية.[...] غير أن هذا الاتحاد لم يستمر سوء يومين فقط، إثر نظام بورقيبة المفاجئ عن تحقيق طموحات القذافي. وتصاعدت وتيرة التوتر بين البلدين مما ادى بحكومة بورقيبة إلى إتهام نظام القذافي وبشكل واضح ومباشر لزعزعة الاستقرار والأمن في تونس والتدخل في الشؤن الداخلية، وقطعت تونس علاقاتها مع ليبيا وطردت العمالة التونسية المتواجدة في ليبيا الأمر الذي شنت بسببه تونس حملة إعلامية ضد القذافي وحكومته واستمرت هاته العلاقات بالحدة والتوتر حتى آخر عهد بورقيبة.[3]

1– عبد السلام عبد الله علي السوسي، المرجع السابق، ص 102.

2– محمد المصمودي. سياسي ورجل دولة تونسي، ولد في المهدية، تلقى تعليمه الثانوي في تونس، درس الحقوق في فرنسا، ينتمي الى الحزب الدستوري، شارك في حكومة بن عمار الاولى، كما شارك في مفاوضات الاستقلال الذاتي عام1955، وأصبح وزيرًا للصناعة والتجارة في حكومة بن عمار، الثانية، ووزير دولة في أول حكومة بعد الاستقلال عام 1956م، ثم سفيرًا لتونس في فرنسا عام 1957م، ووزيرًا للإعلام 1959م، سفيرًا لتونس في فرنسا 1965م، ووزيرًا للخارجية قبل أن يتم إبعاده عن الحكومة بعد فشل مشروع بربة الوحدوي 1974م، أبعد عن حزب في عام1958م وعاد إليه عام 1961م، وعينته ليبيا سفيرًا لها بالأمم المتحدة. عبد السلام عبد الله علي سوسي. المرجع السابق، ص 99.

3– عبد النور بن عنتر، العلاقات الليبية– التونسية: الواقع والمالات وآفاق التطوير، مركز الجزيرة للدراسات، 2021م، ص 4.

2) موقف الجزائر:

بعد انقلاب الأول من سبتمبر عام 1969م وتغير النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري تشكل مجلس قيادة الثورة، [...] تعاملت الجزائر مع النظام الجديد بإيجابية واضحة، فبدأت الجزائر صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الليبية- الجزائرية إذ رحبت لحكومة الجزائرية ممثلة برئيسها هواري بومدين، بتغيير الوضع الجديد في ليبيا الذي أخذت عن تكيفات ذات توجهات ايديولوجية مختلفة، وتابعت سياسته باهتمام بالغ ولم تُدر له ظهرها، لا سيما أنها كانت تدرك التحركات والمحاولات المصرية نحو القذافي وبقية أعضاء مجلس قيادة الثورة للسيطرة على النظام الجديد وتوجيهه بالوجه الذي يخدم مصالح مصر أولًا وأخرًا.[1]

أخذت العلاقات الليبية- الجزائرية شكلًا آخر خلافًا للعهد الملكي، إذ بدأت العلاقة تنمو وتتطور بين الجارين بعد أن سعى كل من "هواري بومدين[2]" "والزعيم معمر القذافي" نحو تجسيد التكامل من خلال عقدهما لكثير من الاتفاقيات التي مست جميع الجوانب المختلفة اقتصادية وسياسية وأمنية وثقافية، وقّعها قادة البلدين والتي تم تجسيد بعضها ميدانيًا تدل على السعي الحثيث من جانب الطرفين نحو وضع أسس تكامل بجمع البلدين.[3]

وتقرر انشاء لجنة مشتركة تكرس جهودها لمتابعة وتطبيق ما تم الاتفاق عليه في هذه المباحثات، وما سيوقع عليه من اتفاقات أخرى بين البلدين ليبيا والجزائر، في الميدان الاقتصادي أما السياسي فقد تم الاتفاق على إضافة بنود جديدة إلى معاهدة الأخوية

1- فؤاد طارق كاظم، حنين سهيل فارس، العلاقات الليبية- الجزائرية 1969-1973، العدد 1، المجلد 37، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2020م، ص 3.

2- حمد بن خروبة: المعروف بالهواري بومدين سياسي ورجل دولة ولد سنة 1932م بدوار بني عدي في عائلة من الفلاحين ترعرع في الريف الجزائري ودرس هناك، ثم توجه إلى لقاهرة لإكمال دراسته في جامع الازهر، ليغادر القاهرة بعد ذلك متوجه للجزائر من أجل الالتحاق بالعمل الثوري، وبعد الاستقلال وفي 19 جوان 1965م قاد انقلاب على أحمد بن بلة وسمه التصحيح الثوري، واصبح بعده رئيس للجزائر عرفت سياسته بالحكمة والتأني توفي فجر يوم الأربعاء 27 ديسمبر 1978، فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية،(مذكرة تخرج ماستر) قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2016/2015، ص 55،54

3- خالد مصباح عبد الله مرزوق الحسناوي، العلاقات الليبية- الجزائرية (1918-1976م)، إشراف: رأفت غنيمي الشيخ، رشوان محمود جاب الله، قسم تاريخ، كلية الآدب، جامعة الزقازيق، مصر، 2014م، ص 225.

والتعاون وحسن الجوار، المبرمة في الأول من فبراير 1969م تعهد فيها الطرفان بعدم الانخراط في أي حلف أو تحالف موجه ضد أحدهما.[1]

في 9 سبتمبر 1969م توجه الرئيس الراحل "هواري بومدين" إلى ليبيا من أجل إقامة اجتماع مع القذافي، ووصل في الساعة الثانية بعد الظهر إلى ليبيا واستقبله في المطار "المقدم آدم حواس" نيابة عن مجلس قيادة الثورة، [...] وبعدها اجتماع الرئيس هواري بومدين بالعقيد معمر القذافي، وقد كانت هذه الزيارة توثيق عرى العلاقة الأخوية وبيان موقف الإيجابي للجزائر من النظام الجديد في ليبيا والتأكيد على دعم الجزائر لها بكل الوسائل الممكنة، وتم التباحث حول القضايا العربية بصورة عامة.

استغرق الاجتماع ما يقرب نصف ساعة وبعدها توجه الوفد لتناول طعام الغذاء معًا قبل سفر الوفد الجزائري، وفي نهاية الزيارة وجه بومدين الدعوة للقذافي لزيارة الجزائر.[2]

3) موقف المملكة المغربية:

تاريخيًا ارتِبطت ليبيا في الحقبة الملكية (1951م-1969م) تحت قيادة الملك الراحل إدريس السنوسي بعلاقات قوية مع المملكة المغاربية، خصوصًا بقيادة الملك الراحل الحسن الثاني الذي اعتلى العرش عام 1961م، ولكن العلاقات الرسمية بين البلدين ليبيا والمغرب ساءت كثيرًا بعد وصول القذافي للسلطة، فبعد قيام انقلاب الأول من سبتمبر في ليبيا كان زعيمها العقيد معمر القذافي يدعو للقومية العربية رافضًا الرجعية(النظام الملكي)،[3]

فعندما حضر القذافي أول مرة مؤتمر القمة العربية في المغرب لبس قفازات عندما سلم على الحسن الثاني قائلًا: إنني لا أسلم على أيادي صافحت إسرائيليين. ثم هاجم الجنرال "أوفقير" واتهمه بأنه قاتل ومجرد مجرم يجب محاكمته لأنه قتل " ابن بركة"، وحاول عبد الناصر وقتها تهدئة الأمر. بعد فترة قامت ثورة الصخيرات ضد الملك الحسن الثاني بقيادة الجنرال المذبوح، وقدم السفير الليبي تقريرًا يقول فيه: إنها ثورة قومية وحدوية ناجحة وبأن ليبيا تأييدها وقد جهزت الجنود والطائرات لدعمها. وستمرت ليبيا في إعلامها تهاجم النظام

1- سامي حكيم، ثوْرة لِيبيا، ط1، مكتبة الفرجاني، طربلس-ليبيا،1971م، ص177.

2- فتحي الديب، المرجع السابق، ص 45، ص48.

3- جمعة القماطي، الدبلوماسية المغربية والأزمة الليبية، اخبار العربي الجديد، 2022/5/22م.

https://www.alaraby.com. 2018/4/30.

الملكي وسحبت من المغرب سفيرها كما أن المغرب سحبت سفيرها أيضًا وقطعت العلاقات تمامًا مع ليبيا 1971م.[1]

ومن خلال هاته العلاقات المتوترة التي جمعت بين المملكة المغاربية وليبيا في بداية السبعينيات، يمكن أن نستنتج موقف المغرب من نظام القذافي وقتها وهو الرفض والعداء وكيف لا وقد كان القذافي خصمًا لا يلين للحسن الثاني، ويُكِنُّ الكراهية له ولنظامه الملكي فمع بدا توليه الحكم قام بدعم معارضي النظام وتبني جبهة البوليساريو وقد حول في أكثر من مناسبة مساندة الانقلابات التي تحاول الإطاحة بالملك الحسن الثاني.

1- محمد سعيد القشاط ،المرجع السابق، ص 139.

ثانيا: مواقف الدول الأوروبية والغربية:

لقد كانت المملكة الليبية من أكثر الدول العربية بعد استقلالها احتكاكًا مع الدول الغربية في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وذلك بحجة تغطية العجز المالي الذي تعاني منه بعد استقلالها على عكس الدول العربية التي كانت علاقاتها مع النظام الملكي باردة ولكن عند هبوب رياح التغير في ليبيا واسقاط النظام الملكي على يد القذافي وضباط "حركة الوحدويين الأحرار" كان لا بد للدول الأجنبية أن تختار موقفًا واحدًا هو الرفض والحفاظ على علاقاتها مع النظام القديم أو الاعتراف والانسياق وراء مصالحها الشخصية.

أ- موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

بعد قيام ثورة الفاتح من أيلول 1969م وإعلان النظام الجمهوري في ليبيا، شعرت الإدارة الأمريكية بالقلق من احتمال إقتحام قاعدتها الكبيرة في ليبيا "ويلس". فالقوة الجوية الليبية كانت تتخذ من تلك القاعدة مقرًا لها، وكانت تعتمد كليًا على الدعم اللوجستي الأمريكي، ومن ثم فإن أي إنقلاب مضاد قد يستدعي طلب الدعم الأمريكي لاسيما في المجال الجوي. علاوة على ذلك فقد كان الأمريكيون في القاعدة يخشون من طلبات لجوء بعض أركان النظام الملكي لاتخاذ القاعدة ملاذًا لهم، الأمر الذي قد يؤدي بدوره إلى الطلبات المتكررة بالأخلاء عنها، لذا حاول الأمريكيون ومنذ اليوم الأول للثورة الحفاظ عليها بمعزل عن الأحداث إلى أقصى حد ممكن.

وبعد أن بات واضحا أن النظام الملكي قد إنهار بشكل سريع،[1] اطمأن قادة الثورة إلى عدم وجود خطر من قبل النظام السابق، كان لابد لهم من واجهة النشاط الدبلوماسي الأمريكي البريطاني، باعتبارهما مصدر الخطر المباشر على استقرا الثورة، ومن ثم عقد مجلس قيادة الثورة مؤتمرًا موسعًا في 2 سبتمبر حضره رؤساء البعثات الدبلوماسية بليبيا، حيث عرض عليهم الخطوط العريضة للسياسة الخارجية للجمهورية العربية الليبية، وفي اليوم التالي أصدر مجلس قيادة الثورة بيان يعتبر أن الدول التي أبقت على تمثيلها الدبلوماسي في ليبيا بعد المؤتمر الموسع للرؤساء البعثات الدبلوماسية، تعتبر معترفة تلقائيا بالنظام

1- إبراهيم فنجان الإمارة، الانسحاب الأمريكي من قاعدة ويلس في ليبيا 1970، العدد 5، دراسة تاريخية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2013، ص 283.

الجمهوري الجديد في ليبيا وكان أعضاء مجلس قيادة الثورة قد سعوا إلى طمأنة ممثلي كل من الولايات المتحددة الأمريكية وبريطانيا على مصالحهم ورعاياهم ومؤسساتهم مؤكدين أن الثورة جاءت لتلبية رغبات الشعب الليبي للقضاء على الفساد الداخلي والتخلف الاجتماعي ولاقتصادي الذي فرضه النظام الملكي السابق للبلاد.[1]

وقد اشترطت الحكومة الأمريكية قبل اعترافها بالوضع الجديد ثلاثة شروط هي:

- الاحتفاظ بالقواعد الأمريكية.
- الالتزام بالاتفاقيات والمعاهدات القائمة بين البلدين.
- استمرار التعاون بين البلدين والمحافظة على المصالح الأمريكية بليبيا.

وقد وافق مجلس الثورة على هذه الشروط شفويًا نظرًا لأن بريطانيا كانت قد اشترطت نفس الشروط قبل اعترافها.[2]

ومن الثابت تاريخيًا أنّ حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لم تعارض الانقلاب العسكري عام 1969م، الذي أتى بالقذافي ورفاقه من "الضباط الوحدويين الأحرار" للسلطة في ليبيا، والسبب الرئيسي وراء هذا القبول هو استمرار الحرب الباردة التي كانت تخوضها أمريكا ضد الاتحاد السوفياتي وحلفائه آنذاك، فلقد رأت الولايات لمتحدة في الانقلابيين نظامًا يقف موقفًا حازمًا ضد انتشار الشيوعية.[3] فحاولت الولايات المتحدة الأمريكية استغلال كراهية" القذافي" للشيوعية، لخدمة أهدافها في المنطقة وعلى هذا سعت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية إلى إذكاء روح التعصب الإسلامي عند القذافي والشعب الليبي في مواجهة المذهب الشيوعي.[4]

1- سيد عبد الرحيم أبو خبر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو ليبيا 1969-1989، د ط، زهران لنشر، د ت، ص 50.

2- فتحي الديب، المرجع السابق، ص 39.

3- عبدالرحيم صالح، العلاقات الأمريكية-الليبية 1969- 2003، شبكة الجزيرة الاعلامية، 28/4/2022، 5:22 https:// www. Aljazeire.com،2008/10/3،8:22.

4- سيد عبدالرحيم أبو خبر، المرجع السابق، ص 133.

وأعطت السنوات القليلة الأولى من سيطرت" القذافي" على سلطة الأمريكيين كل الأسباب للتفاؤل بشأن مستقبل العلاقات الأمريكية الليبية. ومع ذلك سرعان ما تلاشى هذا التفاؤل وسارت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية– ليبيا من سيئ إلى أسوء، لما يقرب ثلاثة عقود حتى الأن، ظلت ليبيا و" القذافي" وحدة من "الوحوش السوداء" للولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أن العديد من المسؤولين الأمريكيين قد يجادلون في هذه الحقيقة، فإن أصل العلاقات المتوترة بين البلدين لا يتعلق بالدعم الليبي المزعوم للإرهاب بقدر ما يتعلق بالخلافات الأساسية الأخرى، المتعلقة بسيطرة ليبيا على مواردها الطبيعية والقضايا السياسية الدولية، كان السبب الجذري لتدهور العلاقات هو قرار" القذافي" في السبعينات بإخلاء موارد البلاد النفطية جزئيًا. في ذلك الوقت فشلت كل من "المملكة المتحدة" "والولايات المتحدة الأمريكية" في تنظيم مقاطعة المشتري للنفط الليبي المؤمم بسبب ظروف سوق النفط العالمية. تمكن" القذافي" أيضًا من إيجاد مشترين بديلين للنفط الليبي في أوروبا الشرقية، على الرغم من أن شركات النفط الأمريكية حلت في نهاية المطاف خلافاتها مع ليبيا، إلا أن العداء بين الحكومتين استمر.[1]

ب– موقف الاتحاد السوفياتي:

اتبعت ليبيا في بداية السبعينات من القرن العشرين سياسة عدم الانحياز وأعلنت عزمها للحفاظ على علاقاتها مع المعسكرين الشرقي والغربي على شرط أن لا يحاول الطرفان السيطرة أو التّدخل في شؤون ليبيا، كما أكدت الحكومة الليبية على ضرورة السّعي لتحقيق الوحدة العربيّة لمواجهة ومقاومة سياسة الاستقطاب والمحاور الّتي تسعي الدّول الكبرى لفرضها على دول منطقة البحر الأبيض المتوسط.[2]

بينما كان الاتحاد السّوفياتيّ يُصوب عينيهِ على بترول الشّرق الأوسط، ليس لاستعمالهِ أو الحاجة له فحسب؛ بل لأن روسيا دولةٌ مصدرةٌ للبترول ولكن موسكو كانت حريصة على أن

1– Yahia Hzoubir, Libya in US foreign policy: from rogue state to good fellow?, Carfax Publishing, Vol 23, No 1, p32.

2– نهاية محمد صالح، العلاقات الليبية– السوفيتية 1969–1991، العدد 84، مجلة الآداب الرافدين، مكتبة الموصل، العراق، 1442هـ 2021م، ص 140.

تكون في وضعٍ استراتيجي يمكنها من أنّ تمنع وصول إمدادات البترول إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة ودول الحلف الأطلسيّ.[1] وبالنسبة للاتحاد السوفياتي لم يكن ذلك عائقًا لإقامة علاقات مع ليبيا بسبب تبنيها سياسة دعم الدول المعادية للغرب، فابعد الإطاحة بالحكم الملكي في ليبيا من طرف" معمر القذافي" ووصوله للسلطة في الأول من سبتمبر عام 1969م، أصبح الاتحاد السوفياتي أول دولة تعترف بالنظام الجمهوري الجديد، وبدورها أعلنت قيادة الجمهورية الليبية رغبتها في تطوير التعاون مع الاتحاد السوفياتي في جميع المجالات، بهذا أصبحت السنوات التالية فترة مكثفة من العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية والثقافية وغيرها ما بين البلدين.[2] وأصبح الاتجاه الرّئيسي للتّعاون مع ليبيا هو تقديم المساعدات العسكريّة المتمثِّلة في الأسلحة وذلك بعد وصول أول شحنة من الدّبابات الرّوسيّة إلى ميناء طرابلس اللّيبي. وبرهنة موسكو على اعتزازها بصداقتها لليبيا عندما قام سفير الاتحاد السّوفياتي نيابةً عن الحكومة السّوفياتيّة بتقديم" ميداليّة لينين الذّهبيّة" للعقيد" معمر القذافي" تقديرًا لجهوده من أجل السّلام العالميّ. كما شهدت العلاقات اللّيبيّة- السوفياتيّة تطورًا آخر عندما قام وفد سوفياتيّ بزيارة ليبيا حيث جرت مباحثات اقتصاديّة هامة بين البلدين في الفترة من 21 يونيو حتى 04 يوليو 1972م بمدينة طرابلس ورأس الوفد السّوفياتيّ خلالها" فلاديمر موناخوف" رئيس مؤسسة" تكنو إكسبورت" لعموم الاتحاد السّوفياتيّ، وانتهت المباحثات بتوقيع اتفاق للتّعاون الاقتصادي والفنّيّ.[3]

وفي 4 آيار 1974م قام رئيس الوزراء عبد السّلام جلود بزيارةٍ لموسكو وتمّ الاتفاق على إمداد الاتحاد السّوفياتيّ لليبيا بصواريخ" سام" وقاصفات أسرع من الصّوت(تي يو- 22) ودبابات(تي- 54) و(تي- 5500 وتي- 52) وطائرات مقاتلة صالحة للأجواء(ميغ- 23) فضلًا عن قيام شركة سوفياتيّة بعمليّة استخراج للنفط ونقلهِ لأول مرّة بناقلات سوفياتيّة إلى موسكو. [...] استمرت العلاقات اللّيبيّة- السّوفياتيّة بشكل جيد على مستوى التّعاون الفنّيّ في منتصف السّبعينيات من القرن العشرين إذ عزّز الاتحاد السّوفياتي من موقعه في

1- سيد عبد الرحيم أبو خير، المرجع السابق، ص 134.

2- روسيا بالعربية، الطبيعة المناقضة للعلاقات بين ليبيا وروسيا، ت 29/4/2022، و 14:14.
https:// russiarab.com. 2020/11/19

3- سيد عبد الرّحيم أبو خبر، المرجع السّابق، ص 136.

ليبيا بعد خسارته موقعه في مصر وتصدعت العلاقات اللّيبيّة- المصريّة في عام 1975م ألغى الرّئيس السّوفياتي" ليونيد بريجينيف" زيارته إلى مصر فيما توجه رئيس الوزراء السّوفياتي" اليكسي كوسيغين" ووقع على عدّة اتفاقيات اقتصاديّة الّتي أبرمة بين الجانبين.[1]

من خلال ما تمّ التّطرقُ إليه آنفًا يتضح لنا أنّ الموقف الّذي اتخذه الاتحاد السوفياتيّ من انقلاب أول سبتمبر 1969م في ليبيا هو التّأييد حيث سعى السّوفيات لإقامة علاقات في مختلف المجالات بين البلدين في ظلّ النّظام الجمهوريّ الجديد ولا سيما مبادرة موسكو بإعلان اعترافها رسميًا بمجلس قيادة الثّورة بعد الانقلاب بثلاثة أيام، وعلّقت آمالًا كبيرةً على تنمية علاقاتها مع النّظام السّياسي الجديد في ليبيا.

ب- مواقف الدول الأوروبية.

1) موقف بريطانيّا:

بعد الأول من سبتمبر 1969م قررت الحكومة البريطانيّة إعادة تقييم علاقاتها مع ليبيا على ضوء المستجدات السياسة في ليبيا، خاصة في مجال عقود التسلح لأنها تُعتبر ذات أهمية كبيرة، حتى تكتشف المواقف ونوايا النظام الجديد، فقد كانت لدى الحكومة البريطانيا مخاوف كبيرة من أن موقف النظام الجديد في ليبيا قد يؤدي بالحكومة البريطانيا إلغاء عقود توريد السلاح لليبيا، وبالتالي فإن بريطانيا ستخسر عقود تجارية قيمتها أكثر من 200 مليون جنيه إسترليني، وهو الأمر الذي سيضع كل التجارة البريطانيا مع ليبيا في خطر، كما أن ذلك سيؤدي إلى تدهور العلاقات الأنجلو- ليبية، وسيؤثر بلا شك على المصالح النفطية البريطانيا.[2]

وكان قرار الاعتراف بمجلس الثورة كحكومة شرعية لليبيا في 6 سبتمبر 1969م نتيجة رغبة الحكومة البريطانيا في الحفاظ على تواجدها في ليبيا، حيث سعت حكومة" ويلسون" لإقامة علاقة سياسية مع المجلس من شأنها الحفاظ على القواعد العسكرية على الأقل حتى

1- نهاية محمد صالح، المرجع السّابق، ص 343، 347.

2- عبد السلام عبد الله خليفة، تريخ العلاقات الليبية البريطانيا 1953-1969 دراسة تحليلية للعلاقات بين البلدين من واقع الوثائق والسجلات البريطانيا، مجلة العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، كلية الآدب، جامعة سبها، ع د 2707، ليبيا، 2018، ص 10.

انتهاء تاريخ المعاهدة 1973م.[1] وقد وضعت الحكومة البريطانيا شروط قبل الاعتراف بالنظام الجديد، وهي نفسها الشروط التي تقدمت بها الولايات المتحدة الأمريكية بعدها مباشرةً.

وفي 21 يناير 1970م دخلت الحكومتانِ البريطانيّة واللّيبيّة في مفاوضةٍ تركّزت بشكلٍ خاصٍ على وضع إطار للعلاقة بين البلدين في ضوءِ المُتغيرات السّياسيّة في ليبيا بعد سبتمبر 1969م، تهدِفُ هذه المُفاوضات أيضًا إلى حلِّ القضايا المُتعلّقة بعقود الأسلحة. بدأت المفاوضات في البداية سنة 1970م واستمرت حتّى 1971م بعدما علّقة الحكومة البريطانيّة هذه المفاوضات من جانِبها ودخلت بعدها العلاقات الأنجلو- ليبيّة مرحلة جديدة من العلاقات عُرِفت على أنّها الأسواء طول عقد السّبعينات.[2]

2) موقف فرنسا:

شهدت العلاقات الفرنسيّة- اللّيبيّة حالت من العداء تارةً ومن التّقارب والتّعاون تارةً أخرى خلال العقود الأربعة السّابقة من حكم القذافي وصلت في بعض الأحيان إلى المواجهات العسكريّة بين البلدين في الثّمانينيات من القرن الماضي. مع أنّ فرنسا كانت أول دولة غربيّة اعترفت باستقلال ليبيا عام 1951م في عهد الملك" إدريس السّنوسيّ" وعدّتهُ حليفًا لها في منطقة شمال إفريقيا. إلّا أنّها رفضت الاعتراف بقيام ثورة الضّباط في الأول من أيلول عام 1969م ووقفت في عهد الرّئيس جورج بومبيدو (1969م- 1974م) ضدّ تغير النّظام الملكيّ في ليبيا.

وسعى" القذافي" منذ بداية الثّورة إلى التّقرب من فرنسا والتّوجه معها إلى إقامة علاقات سياسيّة وتوقيع صفقات عسكريّة.[3] حيث بدأت العلاقات بين ليبيا وفرنسا كما يتضح من الزّيارات الرّسميّة العديدة بين البلدين والمعاملات التّجاريّة المُهمة الّتي تمّ التّوصلُ إليها بين

1 - Sean W Straw, Anglo Libyan relations and the British military facilities 1964_ **1970**, University of Nottigham for the degree of Doctor of Philosophy, 2010, P 239.

2- عبد السّلام عبد الله خليفة، المرجع السّابق، ص 11.

3- مفيد كاصد الزيدي ، العلاقات الفرنسية- الليبية: خلفية ورؤية مستقبليّة، العدد 55، مركز الدّراسات دوليّة، 2003م، جمعة بغداد، العراق، ص 39.

البلدين في بداية السّبعينيات من القرن الفارط، وذلك بعد إعلان "جورج بومبيدو" اطمئنانه من النّظام الجديد وعلى الرّغبة في تطوير العلاقات مع ليبيا. وعلى الفور قرّرت طرابلس الاستجابة للتّقدّم الفرنسيّ في يناير 1970م وتمّ توقيع أكبر صفقة عسكريّة أبرمتها فرنسا على الإطلاق وهي شراء 110 طائرة هيلكوبتر من نوع" ميراج" ومعدات متطورة أخرى[...] وكلُّ ذلك خوفًا من أنّ تتجه ليبيا إلى الاتحاد السّوفياتيّ لشراءِ هذه الأسلحة.

يعتبر عام 1973م عامًا هامًا بالنّسبة للعلاقات الفرنسيّة- اللّيبيّة إذ ازدهرت هذه الأخيرة وذلك بسبب تزامنها مع أزمة النّفط والحرب الإسرائيل المصريّة، حيث أدت هاته الظّروف إلى انتعاش التّبادل التّجاري في الأسلحة والنّفط اللّيبيّ[1]، قام" جلود" بزيارةٍ أخرى إلى باريس في 19 فبراير 1974م لتوقيع اتفاقيّة جديدة للتّعاون لاستيراد معدات مثل الأجهزة الكهربائيّة ومواد البناء وغيرها. ثمّ انتكست العلاقات في عهد الرّئيس" فرنسوا ميتران" إلى أنّ تدهورت في الثّمانينيات من القرن العشرين مع الحرب التّشاديّة والتّدخل اللّيبيّ.[2]

3) موقف تركيا:

عند اندلاع الثّورة في ليبيا كان الملك السّنوسيّ خارج البلاد إذ كان قد غادرها في 12 حزيران 1969م متوجهًا إلى اليونان برفقة زوجته" فاطمة" وعدد من أفراد حاشيته، ومن ثمّ توجه إلى تركيا للاسترخاء والمعالجة الطبية في آب من السّنة ذاتها واستقرّ بها في مدينة بورصة التّركيّة[3] في فندق كبير في المدينة عندما سمع أنباء قيام الثّورة حيث كان العلم الملكي الليبيّ يرفرف فوق الفندق[...] وكان لهذه الأنباء أثرًا في نفسية الملك، بينما وجدت تركيا نفسها في وضعٍ حرج للغاية، ولم تستطع أنّ تتخذ موقفًا واضِحًا من العهد الجديد مع ليبيا وذلك لعلاقاتها الجيدة في العهد الملكيّ وأصبحت تركيا في موقِفٍ يحتِّمُ عليها اتخاذ بعض الإجراءات الّتي من شأنها الحفاظ على مصالحها، وتحركت سريعًا من أجلِ ذلك ففي

1 -Bulhasen Saife Inasen: Les relations Franco-Libyennes, Thèse de dochorat, Superviseur: Robert Poncyri, Faculté de, droit et de sciences politiques, Universite d'auvergne-clermont- FD1, 2008, P 80.

2- مفيد كاصد الزيدي، المرجع السّابق، ص 39.

3 -Nathan Alexander, " Libya: the contiuos resolution", niddle Eastern studies, vol 17, No2, London, 1981, P 211.

2 أيلول 1959م تلقى مدير الفندق الكبير في بورصة مكالمة هاتفيّة تدعوهُ إلى التّوجه فورًا إلى دار البلدية في المدينة حيث كانت وزارة الخارجيّة التّركيّة، وقد أوفدت عددًا من كبار موظفيها من أنقرة إلى المدينة لاتخاذ قرار بشأن وجود الملك في البلاد والقرار يقتضي بإنزال العلم الليبي من فوق مبنى الفندق الذي ينزلُ فيه الملك إذ جاء في القرار عبارات نصّها: " إنّ العلم يرفعُ لرؤساء الدّول فقط والملك السّابق إدريس لم يعد ملكًا.[1]

بالرّغم من عدم صدور اعتراف عن الخارجيّة التركيّة بالنّظام الجديد في ليبيا إلّا أنّ هذا الإجراء كان يصبُّ في كونها تُريد الإبقاء والاستمراريّة في المُحافظة على علاقاتها بين البلدين. وقد ذكرت مجلة السّياسة الدّوليّة المصريّة بأنّ تركيا اعترفت رسميًا بالنّظام الجمهوري في ليبيا في 6 أيلول 1969م، وهذا الخبر أكدتهُ المصادر التّركيّة أيضًا، لكن تركيا عادت وتحفظت على قرار الاعتراف بعد أنّ علمت أنّ قادت الثّورة متأثرين بأفكار جمال عبد النّاصر، فتعاملت مع النّظام الجديد بكثيرٍ من الحيطةِ والحذر،[2] لذلك قرّرت الحكومة التّركيّة بعد عدّتِ أسابيع من قيام الثّورة إفادة أمين عام لوزارة الخارجيّة التّركيّة" أورهان إيرالب"، وهو يحملُ رسالةً من الرّئيس التّركيّ" جودات صوناي" إلى العقيد" معمر القذافي" للتّعرّف على أهداف الثّورة. وبعد لقاءِهِ بالمسؤولين الليبيين عاد" إيرالب" إلى البلاد وعلى إثرها أعلنت الحكومة التّركيّة أنّها ستواصل علاقاتها مع النّظام الجديد في ليبيا، الّذي أصبح أمرًا واقِعًا وكانت البادِرةُ الأولى لعودت العلاقات بين البلدين تجديد الاتفاقيّة التّجاريّة سنة 1968م في 9 تشرين الثاني 1970م.[3]

خلاصة الفصل:

لقد كان موقف الدول العربية من انقلاب 1969م في ليبيا سواءً كانت من المشرق أو المغرب العربي متباينة حسب كل دولة ونوايها وعلاقتها بالنظام القديم، فمصر مثلًا كانت من الدول العربية الأولى التي ساندت الانقلاب كيف لا وزعيمها جمال عبد الناصر الذي

1- نبيل عكيد محمود المظفري، العلاقات الليبيّة التركية 1969- 1989 دراسة سياسية- اقتصادية، ط1، دار غيداء للنّشر والتّوزيع، 2010م، ص 68.

2- نبيل عكيد محمود المظفري، المرجع السابق، ص 69.

3- Hasan Ece. Libya ve Libya' Daki islami Hareketler, ulke, Dosyasi, Stratejt Dusuce ve Anailz Merkez, SDAM,Istanbul, 2020, P 6.

يشجع مثل هاته الحركات، ومن جهةٍ أخرى نجد المغرب التي لم تكن راضية عن تغيرِ النظام في ليبيا وعلى والقذافي شخصيًا، وظهر ذلك في علاقاتها العدائية والمتوترة في بداية السبعينيات، أمّا الجزائر وتونس فقد كانت من أوائل الدول المغاربية التي ساندت النظام الجديد، وقدمت له الدعم رغم خوفهم في البداية من زعزعة الاستقرار الداخلي للبلدين والمساس بأمان المنطقة.

أما عن المواقف التي اتخذتها الدول الأجنبية متشابهةً حيث أنها لم تعارض تغير النظام في ليبيا وظهر ذلك من خلال الاعتراف به بعد أيام قليلة من الانقلاب، وقد كان الاتحاد السوفياتي أول هاته الدول رغم الاختلاف الأيديولوجي بين الدولتين، ومن جهة أخرى نجد الولايات المتحدة الأمريكية التي اعترفت بالجمهورية الجديدة ولكن عبر شروط كانت قد طالبت بها بريطانيا قبل اعترافها أيضا، وفرنسا التي اعترفت بالحُكومةِ الجديدةِ خوفًا من انحيازها في تبادلتها التجارية للاتحاد السوفياتي، أمّا تركيا التي كانت مترددةً في بداية الأمر فقد اعترفت بنظام القذافي في الأخير لأجل الحفاظ على علاقاته الجيدة مع ليبيا.

خـــاتمـة

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة وفي إطار الإشكالية المطروحة التي تتمثل: **كيف أدى انقلاب الأول من سبتمبر إلى تغيير الأوضاع السياسية والدبلوماسية وكيف كانت المواقف الدولية من هذا الانقلاب؟** توصلنا إلى النتائج الآتية:

– تعتبر ليبيا من الدول العربية ذات الموقع الاستراتيجي الممتاز، الأمر الذي جعل الدول الأجنبية لا تريد التخلي عنها وقد ظهر ذلك من خلال احتلال إيطاليا لها ثم تليها الوصاية البريطانية لتأتي بعدها فترة الاستقلال، فبرغم من تحصلها على الاستقلال التام إلا أنها لم تتخلص من تبعيتها للدول الأجنبية وذلك من خلال علاقاتها الاقتصادية والسياسية الكثيرة معها، الأمر الذي كان سببًا في عدم تغير الأوضاع العامة لليبيا في العهد الملكي عن فترة الاستعمار، سوى في بعض المجالات كالمجال الاقتصادي الذي كان سبب تغير أوضاعه اكتشاف البترول وتصديره، و سياسيًا عندما أراد الملك تحسين البلاد فقام بإلغاء النظام الاتحادي لتصبح ليبيا من" المملكة الليبية الاتحادية" " للمملكة الليبية" ولكن لم تجري الرياح كما تشتهي السفن فقد ازداد الأمر سوءًا، على مستوى الساحة السياسة التي اجتاحتها المظاهرات والاحتجاجات جراء تدهور الأوضاع وتدخل الأجنبي في حوال البلاد وتقاعس النظام الملكي في مسؤولياته القومية.

– لقد كانت الأوضاع التي عاشها المواطنون الليبيون في الفترة الملكية سواء من فقرٍ أو تخلفٍ إلى جانب تدهور القطاعين الصحي والتعليمي والفساد الذي عرفته الإدارة الحكومية وموظفيها، إضافة للنّهب الأجنبي لثروات البلاد من موارد الطاقة وغيرها ومع تدهور الأوضاع الإقليمية، سببًا في تقبل الشعب الليبي للانقلاب على النظام الملكي حيث كان أغلب أعضاء حركة الضباط الوحدويين الأحرار الذين قادوا الانقلاب مع زعيمهم القذافي ينتمون إلى الطبقة الدنيا والفقيرة من المجتمع، حيث نمت رغبتهم في تغيير الاحول دخل هاته الظروف القاسية.

– مرت حركة الضباط الوحدويين الاحرار بعدة مجريات قبل قيام أعضائها بانقلاب الأول من سبتمبر 1969م، الأولى كان عند تبلور فكرة الحركة المدنية الثورية لدى القذافي الذي كان ما يزال طالبًا في المدرسة الإعدادية، لتاليها فترة إعادة تأسيس الحركة وتغييرها

من مدنية إلى حركة عسكرية تقتصر على الضباط من الجيش الليبي بعد التحاق بعض الأعضاء من التنظيم القديم للكلية العسكرية، وفي 1 سبتمبر 1969م قاد القذافي أعضاء حركة الضباط الوحدويين الأحرار الانقلاب ضد النظام الملكي ليعلن بعدها قيام الجمهورية الليبية العربية الجديدة.

– كان لدول العالم موقفٌ حاسمٌ تجاه تغير النظام في ليبيا ومن هذه الدول نُلفي دولًا عربية من المشرق والمغرب العربي، وقد كانت المواقف التي اتخذتها مختلفة فمنها من أيدت ودعمت نظام القذافي ومنها من رفضت تغيير النظام القديم. أمّا عن الدول الغربية فقد تشابهت مواقفها تجاه الانقلاب الذي قادهُ القذافي وذلك من أجل الحفاظ على مصالحها في ليبيا خاصةً المنطقة عامةً باعتبارها من المناطق المهمة في شرق.

وقد تغيرت مع مور الزمن مواقف بعض هاته الدول بسبب تصادم المصالح واختلاف الآراء، فمصر مثلا كانت من أوائل الدول العربية التي ساندة النظام الجديد ولكن بعد موت رئيسها جمال عبد الناصر جمعت بين البلدين علاقات متوترة وصلت إلى العداء وقطع العلاقات بين الدولتين وخاصة في عهد السادات الذي كان رافضًا لفكرة الاتحاد، وشهدنا ذلك أيضًا في موقف المملكة المغربية التي كانت رافضةً في بداية الأمر للنظام الجديد ولكن تغير الوضع في فترة الثمينيات عندما طلب الملك الحسن الثاني من القذافي إقامة اتحاد بين البلدين لتتحسن بعدها العلاقات بينهما، وكذلك تونس التي جمعتها علاقات طيبة مع النظام الجديد في البداية ثم تغيرت إلى علاقات عدائية حتى نهاية عهد الرئيس بورقيبة، وألفينا ذلك أيضًا على مستوى الدول الأجنبية، وبدايتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها (فرنسا، وبريطانيا) الذين بادروا بالاعتراف في بداية الأمر بالنظام الجديد مثلما ذكرنا ولكن سرعان ما انقلبت هذه الدول عليه وأصبحت من ألد الأعداء له ووصل الوضع إلى التصادم العسكري وذلك بسبب التقارب الليبي السوفياتي، واصفتًا القذافي بالمتخلف وداعم الإرهاب.

أم الدول الأخرى مثل الجزائر وتركيا فلم تغير موقفها أبدًا وظهر ذلك في علاقاتها الجيدة مع نظام القذافي حتى سقوطه سنة 2011م.

الملاحق

ملحق رقم: 01

مظاهرة ضد انفصال مصر وسوريا، التي كانت سبب في طرد القذافي من المدرسة والانتقال لفزان.

المصدر: فريدريك مُوسگات، رئيس ابنى، تر: مجوب كرداوى، ط 2، مؤسسة آدم للنشر والتوزيع، 1982م، ص 90.

الملحق رقم: 02

صورة القذافي في الكلية العسكرية في بنغازي، معمر القذافي على يسار الصورة.

المصدر: فريدريك موسكات، المرجع السابق، 90.

ملحق رقم:03

اجتماع حركة الضباط الوحدويين الأحرار في الأرياف.

المصدر: فريدريك موسكات، المرجع السابق، ص 92.

الملحق رقم: 04

No Objection to Declassification in Full 2013/03/26 : LOC-HAK-287-1-4-8

2080

~~SECRET~~ INFORMATION

OCT 1 1969

MEMORANDUM FOR THE PRESIDENT

FROM: Henry A. Kissinger (Signed) HK

SUBJECT: Report on Libyan Coup

At my request the State Department has produced a memorandum (attached) explaining the reasons for the recent coup in Libya and why it apparently was a surprise to the US Government. State's main points, concurred in by CIA:

1. The military coup by a group of young, low ranking officers on September 1 was a surprise only in terms of timing and the identity of its leadership. For some time, there were conspicuous signs that serious threats were developing to aged King Idris' absolute monarchy. The most salient of these were:

-- radicalization of Arab opinion, especially after the Arab-Israeli War in 1967;

-- large scale corruption as the result of large development expenditures financed by soaring oil revenues;

-- ineffectual leadership by the throne.

These and other factors created a climate for change which was exploited by discontented, able, younger elements within the Libyan army.

2. Several factors contributed to the surprise element of the coup:

-- The impenetrability of Libyan society. Not even the British, primarily responsible for training the Libyan

~~SECRET~~

NSS, State Dept. reviews completed

No Objection to Declassification in Full 2013/03/26 : LOC-HAK-287-1-4-8

وثيقة أمريكية من المخابرات الأمريكية تتناول أسباب انقلاب 1 سبتمبر 1969م

المصدر: Henry Kissingar، المرجع السابق.

الملحق رقم: 05

ابتسامة النصر على وجوه الضباط الوحدويين الأحرار بعد الثورة.

المصدر: فريدريك موسكات، المرجع السابق، 92.

ضباط قيادة الثورة.

المصدر: مصطفى نبيل، المرجع السابق، ص 15.

الملحق رقم: 06

جرائد عربية وأجنبية تتحدث عن انقلاب الأول من سبتمبر 1969م.

ثورة ليبيا تهز الشرق الأوسط كله وتغير موازين القوى فيه

الثورة دعمت سيطرتها في ليبيا وسط تأييد شعبي واضح
قوى الثورة تستولي على المدرعات وطائرات الهليكوبتر
وضع أسلحة ـ القوات الخاصة ـ تحت تصرف الجيش
اعتقال بعض كبار الضباط السابقين وبعضهم يسلم نفسه
رفع حظر التجول ٣ ساعات والتحذير من مظاهرات التأييد
الملك ادريس يوقد ميعوثا خاصا الى بريطانيا ـ المبعوث يبدأ اتصالات سرية في لندن
مجموعة من السياسيين السابقين تعلن تأييدها للجمهورية
تقارير عسكرية وسياسية بالغة الأهمية

المصدر: محمد مصطفي هيكل، ثورة ليبيا تهز الشرق الأوسط كله وتغير موازين القوى فيه، العدد 20167، دار الأهرام، 1969م، ص 15.

Libya coup while King is away

From DAVID HIRST, Beirut, September 1

After the Sudan, another Arab country, Libya has joined the revolutionary camp. With the country's aged King Idris away, having medical treatment in Turkey, army officers have chosen this opportunity to take power.

The revolutionaries led by Colonel Saarduddin Abu Shweirib have announced the creation of an "Arab Republic of Libya" and set up a Revolutionary Command Council to rule the country. The King's nephew and heir apparent, Hassan Al-rida has broadcast a statement abdicating "all my legal and constitutional rights to the throne."

The rebels have proclaimed their belief in "unity, socialism, and freedom." These are the famous Ba'athist trinity. Local Ba'athists have been active for a long time.

They are, as elsewhere, divided into rival factions, one looking mainly to Damascus and the other to Bagdad.

Three slogans

trouble in the past couple of years.

In the wake of the June war, the Arab Nationalist Movement attempted to stage a coup. It was a hundred or so members of this organisation, belonging to 12 nationalities, who were brought to trial, some of them in absentia, on charges of subversion and terrorism. At the same time, there were demonstrations and riots in the towns of Tripoli and Benghazi at the

Princess to miss Libya

A last-minute switch in aircraft was made last night before Princess Alexandra flew from London to begin an official visit to Swaziland, Madagascar, and Mauritius. The change was to enable her to miss Libya in the light of yesterday's coup.

on the country as a whole, a vast desert with a population of just over one and a half million people.

The old forces, based on the fellow feeling of the Senussi sect, conservative and tribal ties, and commercial interest, may put up some resistance. And there is a danger that opposition to the new rulers may take a geographically divisive form.

The main focus of the coup is likely to be Tripoli, the country's largest town. It is here among the more sophisticated townsmen that frustration with the existing order has always been strongest. They have always resented the influence exerted through the central Government of the more backward Easterners from the province of Cyrenaica where the monarchy has its main popular strength.

Rivalries

Provincial rivalries are still strong. Under the impact of sudden oil wealth there has been progress towards greater homogeneity and in 1963 the transi-

The way to bring back life to Libya

It is five months since the junior officers brought off their coup in Tripoli. What has happened since then? CAMPBELL PAGE has been there investigating.

المصدر1: طريقة إعادة الحياة إلى ليبيا. المصدر2: انقلاب ليبيا أثناء غياب الملك.

1-Anthony McDermott. Libya coup while king is away, Published in the Guardian. 27/1/1970.

2- Anthony McDermott. the way to bring back life to Libya, Published in the Guardian,1969/9/2.

الملحق رقم: 07

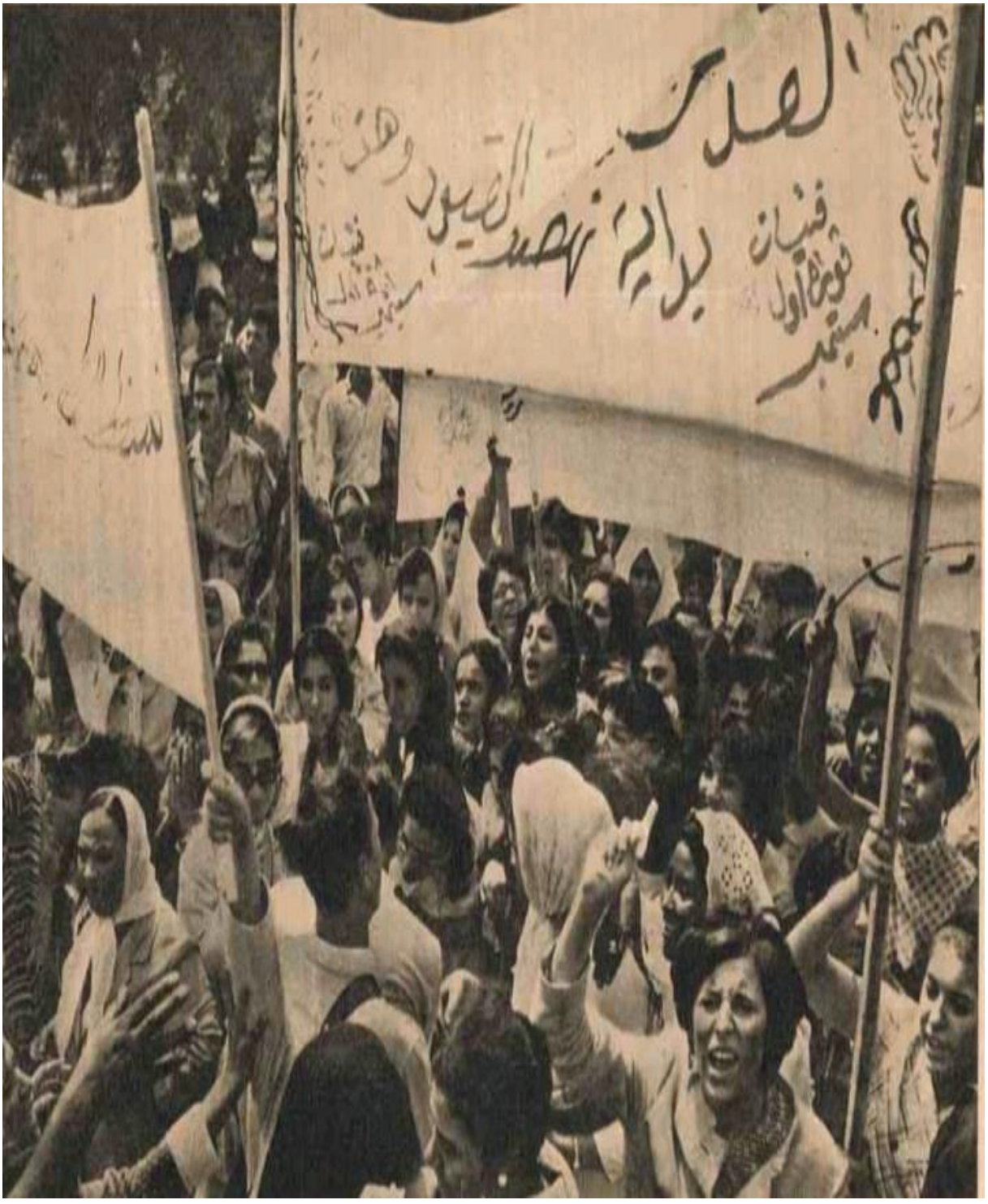

احتفال الشعب الليبي بالانقلاب وإسقاط النظام الملكي 1969م.

المصدر: مصطفي نبيل، المرجع السابق، ص 15، ص19.

البيبليوغرافية

البيبليوغرافية:

أولا: المصادر:

1/مذكرات شخصية:

1- بالخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة- سيرة زعيم، ط1، دار الثقافية للنشر، القاهرة، 1419هـ 1999م.

2- جلود عبد السّلام أحمد، الملحمة، د ط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، د ت.

3- الصيد محمد عثمان، محطات من تاريخ ليبيا، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، الرباط، 1996.

4- فريدريك مُوسكّات، رئيس ابنى، تر: مجوب كرداوى، ط 2، مؤسسة آدم للنشر والتوزيع، 1982م.

5- كاندول ايريك آرمار دي، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره، تر: محمد حسين القزيري، ط خ، لندن، 1988م.

6- المنتصر بشير السني، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، ط1، د د، 2008م 1429هـ.

7- نبيل مصطفي، ليبيا والثورة، د ط، دار الهلال، 1969م.

2/كتب:

8 – جيب هنري، ليبا بين الماضي والحاضر، تر: شاكر ابراهيم، ط1، المنشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، د. م، 1981م، د.ت.

9- الديب فتحي، عبد النّاصر والثورة الليبية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة- مصر، 1986م.

10- العقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، د ط، معهد البحوث والدراسات العربية، 1980.

12- السجل القومي المجلد الثامن، الإدارة العامة للثقافة والارشاد القومي، 1976م 1497هـ/ 1977م 1498هـ.

13- المؤتمر العام للمنتجين، ثورة المنتجين، د ط، الثورة العربية، طرابلس، ليبيا، د ت.

ثانيا: المراجع:

1/كتب:

1- أبو خبر سيد عبد الرحيم، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو ليبيا 1969-1989، د ط، زهران لنشر، د ت.

2- أبو الناصر عمر، الثورات الثلاث في مصر وليبيا والسودان، د ط، مكتب عمر ابو الناصر، بيروت،1980.

3- إيليش بروشين نيكولاي، تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 إلى سنة 1969، تر وتق، عماد حاتم، ط2، دار الجديد، ليبيا . بنغازي، 2001.

4- الحي جي سالم علي، ليبيا الجديدة دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية سياسية، د ط، د.ن، 1989م.

5- خدوري مجيد، ليبيا الحديثة دراسات في تطورها السياسي، دار الثقافة، د.ط، بيروت، 1966م.

6- داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والتغيير)، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2014م 1435هـ.

7- شاكر محمود، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط2، المكتبة الاسلامية، بيروت، 1996م 1418هـ.

8 - (____،____)، ليبية، ط1، الدار العلمية، 1983م 1392هـ.

9- شرف عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، ط2، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1971م.

10- صبري موسى، وثائق حرب أكتوبر، ط2، مطابع الأخبار، 1975م.

11- طنطاوي حسين، الدولة الجديدة، ط1، دار مكتبة الأندلس، 1394هـ 1984م.

12- عجيل أمل، قصة تاريخ الحضارة العربية ليبيا. السودان. المغرب، (د م ن).

13- عكيد نبيل، المظفري محمود، العلاقات الليبيّة التركية 1969- 1989 دراسة سياسية- اقتصادية، ط1، دار غيداء للنّشر والتّوزيع، 2010م، ص 68، 69.

14- غنيم عادل، جمال عبد لناصر وعصره، د ط، دار المعارف، 1890م.

15- القشاط محمد سعيد، ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار، ط1، مكتبة جزيرة الورد، 2018

16- كيّة عبد الأمير قاسم، المملكة ليبية صناعتها البترولية ونظامها الاقتصادي، د ط، دار الاندلس، بغداد. العراق، د ت.

18- المغربي طارق صالح عبد النبي، النظام السياسي الليبي طبعته ومكوناته (1969- 1999)، ط1، دار الكتب الوطنية، 2008.

19- د م، حقيقة إدريس وثائق وصور وأسرار، ط2، المنشأة العامة النشر والتوزيع، 1983م.

17- المقريف محمد يوسف، الانقلاب بقيادة مخبر، ط2، الفرات للنشر والتوزيع، م، بيروت- الحمراء،2014.

2/ الرسائل الجامعية:

1- أبوبكر إدريس محمد حسين، دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية (1911م 1969م)، رسالة لنيل درجة دكتوراه، إشراف: خلف عبد العظيم سيد

ميري، نازك زكي إبراهيم، قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين الشمس، 2012م.

2- بن عبد الرحمان فاطمة الزهراء، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية، (مذكرة ماستر)، إشراف: صالح لميش قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2016/2015.

3- حشاشنية كريمة، حمادي راضية، ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي (1951-1969)، (مذكرة ماستر) في التاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف: مدور خميسة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2019.

4- السوسي عبد السلام عبد الله علي، العلاقات الليبية التونسية 1956-1987، (رسالة دكتوراه) في الفلسفة في الدراسات الإفريقية من قسم التاريخ حديث ومعاصر، قسم تاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2010.

5- العماري عباس رشدي، الثورة اللبية جذورها وحاضرها، إشراف: محمد التابعي، وزارة الدبلوماسية معهد الدراسات الخارجية.

6- فوني يونس علي آمال، التعليم في إقليم برقة 1943م 1969م، (رسالة دكتوراه)، إشراف: سلوم إبراهيم العطار، قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر، 2017.

7- نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، - 2019- 2020م.

8- مرزوق الحسناوي خالد مصباح عبد الله، العلاقات الليبية- الجزائرية (1918-1976م)، (رسالة دكتوراه)، إشراف: رأفت غنيمي الشيخ، رشوان محمود جاب الله، قسم تاريخ، كلية الآدب، جامعة الزقازيق، مصر، 2014م.

3/مجلات والدوريات:

1- احبيل محمد عبد المجيد سالم، **أوضاع بعض المؤسسات الدينية في ليبيا أثناء العهد الملكي 1954م 1969م**، العدد 27، مجلة الجامعة الأسمرية.

2- أحمد عبد السلام فاضل، بكر عبد المجيد محمد، **معمر القذافي ودوره في السّياسة الليبية حتّى عام 2011**، العدد 4، المجلد 23، نيسان 2016م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانيّة.

3- احميدة علي عبد الطيف، **الدولة ما بعد الاستعمار والتحوّلات الاجتماعيّة في ليبيا**، المركز العربي الأبحاث والدراسات، الدوحة. قطر،2012.

4- الإمارة إبراهيم فنجان، **الانسحاب الأمريكي من قاعدة ويلس في ليبيا 1970**، العدد 5، دراسة تاريخية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2013.

5- بن عنتر عبد النور، **العلاقات الليبية- التونسية: الواقع والمالات وآفاق التطوير**، مركز الجزيرة للدراسات، 2021م.

6- الزيدي مفيد كاصد، **العلاقات الفرنسية- الليبية: خلفية ورؤية مستقبليّة**، العدد 55، مركز الدّراسات دوليّة، 2003م، جمعة بغداد، العراق.

7- صالح نهاية محمد، **العلاقات الليبية- السوفيتية 1969- 1991**، العدد 84، مجلة الآدب الرافدين، مكتبة الموصل، العراق، 1442هـ 2021م.

8- عبيد منى حسين، **العلاقات الليبية- المصرية 1969م2005م**، العدد663، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، المجلد الأول، 2016م-1439هـ.

9- فاضل أحمد عبد السلام، محمد بكر عبد المجيد، **معمر القذافي ودوره في السّياسة الليبية حتّى عام 2011**، العدد4، المجلد 23، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانيّة، نيسان2016م.

10- قشقش محمود العارف، **مسيرة تحديث المجتمع الليبي في العهد الملكي**، العددان 115. 116، مجلة دراسات تاريخية، 2011م.

11- كاظم فؤاد طارق، فارس حنين سهيل، **العلاقات الليبية- الجزائرية 1969-1973**، العدد 1،المجلد 37، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2020م.

جرائد:

1- محمد مصطفي هيكل، ثورة ليبيا تهز الشرق الأوسط كله وتغير موازين القوى فيه، العدد 20167، دار الأهرام، 1969م.

المواقع الإلكترونية:

1- صالح عبدالرحيم، العلاقات الأمريكية-الليبية 1969- 2003، شبكة الجزيرة الاعلامية، ت، 28/4/2022، 5:22

https://www. Aljazeire.com،2008/10/3، 8:22.

2- القماطي جمعة، الدبلوماسية المغربية والأزمة الليبية، اخبار العربي الجديد، ت،2022/5/22م.

https://www.alaraby.com. 2018/4/30.

3- المقريف محمد يوسف، انقلاب بقيادة مخبر(2)، ت،5/1/ 2022، 5:34

http:ll www.liby watanona.com,2008/11/20.

4- روسيا بالعربية، الطبيعة المناقضة للعلاقات بين ليبيا وروسيا، ت 29/4/2022، و 14:14.

https:// russiarab.com. 2020/11/19

5- الموسوعة التونسية، الباهي الأدغم (1913-1998)، ت، 2022/5/20.

https://ar.m.wikipedia.org.2017/2/24

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1- Alexander Nathan, " Libya: the contiuos resolution", niddle Eastern studies, vol 17, No2, London, 1981.

2- Ece Hasan. Libya ve Libya' Daki islami Hareketler, ulke, Dosyasi, Stratejt Dusuce ve Anailz Merkez, SDAM,Istanbul, 2020.

3-Hzoubir Yahia, Libya in US foreign policy: from rogue state to good fellow?, Carfax Publishing, Vol 23, No 1.

4-Inasen Bulhasen Saife: Les relations Franco-Libyennes, Thèse de dochorat, Superviseur: Robert Poncyri, Faculté de, droit et de sciences politiques, Universite d'auvergne-clermont- FD1, 2008.

5- Kissingar Henry, The Fell The Libyan Monarchy, LOC_HAK_287_14_8,29/9/1969.

6- Sean W Straw, Anglo Libyan relations and the British military facilities 1964_ 1970, University of Nottigham for the degree of Doctor of Philosophy, 2010.

7- McDermott Anthony . Libya coup while king is away, Published in the Guardian1969/9/2.

8- (____,____). the way to bring back life to Libya, Published in the Guardian , 27/1/1970.

فهرس الدراسة

فهرس الدراسة

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة 07

الفصل الأول

الأوضاع العامة لليبيا قبيل انقلاب أول سبتمبر 1969م

أولا: الأوضاع الاجتماعيّة والثّقافيّة 13

أ- الصحة 14

ب- التعليم 15

ت- التعليم الديني 16

ثانيا: الأوضاع السّياسيّة والاقتصاديّة 17

أ- الوضع السياسي 17

1) على الصعيد الداخلي 17

2) على الصعيد الخارجي 20

ب- الوضع الاقتصادي 22

1) مرحلة ما قبل البترول 1951- 1961م 23

2) مرحلة البترول الاقطاعي 1961- 1969م 23

خلاصة الفصل 24

الفصل الثاني

الأسباب والمجريات انقلاب الفاتح من سبتمبر 1969م

أولا: أسباب انقلاب الفاتح من سبتمبر1969م 26

أ- الأسباب الداخلية 26

1) سوء الأحوال الاجتماعية 27

2) الفساد الإداري 27

3) أزمة الزعامة 28

4) السيطرة الأجنبية على الاقتصاد الليبي 28

ب- الأسباب الخارجية 29
1) الوحدة 29
ثانيا: مجريات انقلاب الفاتح من سبتمبر1969م 31
أ- تأسيس الحركة الثورية المدنية 31
ب- تأسيس الحركة العسكرية 33
ت- البعثات التدريبية إلى بريطانيا وأمريكا 1966م 34
ث- الأحداث المتسارعة لقيام الثورة 35
ج- ساعة الصفر (نقطة الانطلاق) 37
خلاصة الفصل 39

الفصل الثالث

المواقف الدولية من انقلاب الفاتح من سبتمبر 1969م

أولا: مواقف الدول العربية 41
أ- المواقف دول المشرق العربي 41
1) موقف مصر 41
ب- مواقف دول المغرب العربي 45
1) موقف تونس 45
2) موقف الجزائر 48
3) موقف المملكة المغربية 49
ثانيا: موقف الدول الأوروبية والغربية 51
أ- موقف الولايات المتحدة الأمريكية 51
ب- موقف الاتحاد السوفياتي 53
ت- موقف الدول الأوروبية 55
1) موقف بريطانيا 55
2) موقف فرنسا 56
3) موقف تركيا 57
خلاصة الفصل 58

خاتمة 61
الملاحق 64
البيبليوغرافية 72
فهرس الدراسة 80
الملخص 83

الملخص

الملخص

الملخص:

سلطت هذه الدراسة الضوء على الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسة والاقتصادية في ليبيا خلال العهد الملكي قبيل انقلاب الأول من سبتمبر 1969م والتغيرات التي طرأت عليها آنذاك، من ثمَّ درست الأسباب والمجريات التي جعلت من "الضباط الوحدويين الأحرار" تحت قيادة القائد معمر القذافي يقومون بالانقلاب ضد الحكم الملكي في ليبيا وإعلان قيام النظام الجمهوري، وفي ختام الدراسة تطرقنا للمواقف الدولية التي اتخذتها دول العالم تجاه الانقلاب العسكري في 1 سبتمبر 1969م في ليبيا.

Summary:

This study sheds light on the political, cultural conditions and economic, social. in Libya during the monarchy before the coup of the first of September 1969, and the changes that took place at that time, Then I studied the reasons and the events that made the "Free Unionist Officers" under the leadership of the leader Muammar Gaddafi, to overthrow the Monarchy in Libya, and proclaiming the establishment of the republican system, At the conclusion of the study, we discussed the international positions taken by the countries of the world towards the military coup on September 1, 1969 in Libya.